استراتيجيات خطاب الأزمة لدى القادة السياسيين تجاه جائحة فيروس كورونا في شبكات التواصل الاجتماعى

(دراسة كيفية لـ" تغريدات ترامب" على تويتر)

د. عيسى عبد الباقى موسى *

الملخص:

سعت الدراسة تعّرف استراتيجيات خطاب الرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19)، والأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الأزمة فى ضوء سمات ترامب الشخصية، بالإضافة إلى الكشف عن آليات التعبير المجازى، والأفعال الكلامية التى تم توظيفها فى بلورة أطروحات الخطاب المتعلق بالجائحة، حيث تم تحليل(194) تغريدة من الحساب الرسمى الشخصى الموثوق للرئيس"ترامب" فى الفترة من 1يناير وحتى 31 مايو2020، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن الرئيس الأمريكى قّدم ستة أطروحات أساسية مرتبطة بجائحة فيروس كورونا خلال فترة الدراسة، شملت: نقد وسائل الإعلام، الهجوم على الخصوم، إلقاء اللوم وإسناد المسؤولية للغير، التقليل من حجم الخطر، التعاطف وتقديم الدعم، وجعل أمريكا عظيمة، فضلًا عن توظيفه عدة استراتيجيات لتدعيم خطابه أثناء الأزمة شملت استراتيجيات: تقديم الذات، كسب الثقة وبث الأمل، لعب دور الضحية، المقارنة، التهكم والسخرية، التبرير، التضامن، التهوين والإنكار، ونزع الشرعية عن وسائل الإعلام، وكشفت نتائج التحليل الكيفى لخطاب" دونالد ترامب"، استخدامه المكثف للأسماء المستعارة، والألقاب المهينة، ضد خصومه السياسيين، ومعارضيه، ووسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، وأن تغريداته تفتقر إلى سمات الخطاب التداولى، والذى يتطلب الصدق، والتوازن فى النقاشات السياسية، حيث يهاجم بطريقة تؤدى إلى مزيد من الانقسام والكراهية، ويظهر فى تغريداته شخصية شعبوية تحتشد ضد النخب ولا يشجع على التبادلات الثنائية.

الكلمات المفتاحية: خطاب الأزمة، جائحة فيروس كورونا، دونالد ترامب، القادة السياسيين، تويتر.

* أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.

Strategies of Crisis Discourse among Political Leaders towards the Coronavirus Pandemic in Social networks

(A qualitative study For “Trump's Tweets” on Twitter)

Abstract

The study sought to identify the strategies of the Discourse of the US President "Donald Trump" on Twitter during the Coronavirus pandemic (Covid-19)، and the Psycho- Strategic dimensions affecting the production of the Crisis Discourse in light of Trump's personality traits. In addition to revealing the mechanisms of metaphor and The Speech Acts that have been used in crystallizing the discourse theses related to the pandemic. It Analyzed (194) tweets From the Verified Account of Donald Trump from January 1 to May 31، 2020.The study found a number of results، including: That the US President presented six basic theses related to the Coronavirus pandemic during the study period، Included: media criticism، attack opponents، blaming and assigning responsibility to others، reducing the risk، sympathy and providing support، making America great. In addition to using several strategies to consolidate his rhetoric during the crisis included strategies: Self-presentation، Gain Confidence and inspire hope، Play the victim، Comparison، The ridicule and Sarcasm، Justification، Solidarity، Minimization and denial، Delegitimize the mainstream media. The results of the qualitative analysis of "Donald Trump" Discourse revealed His extensive use of pejorative labels and Derogatory nicknames against political Antagonists، opponents، and the mainstream American media. And that his tweets lack the normative attributes of deliberative discourse which requires honesty، and balance in political discussions. Where he attacks in a way that leads to more division and hatred، and His tweets featured a populist mobilization against elites and discouraging bilateral exchanges.

Keywords: Crisis Discourse، Coronavirus Pandemic، Donald Trump، Political Leader's، Twitter.

مقدمة:

أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعى وتطورها السريع إلى إيجاد حاجة ملحة لفهم القوى المعقدة التى تعيد تشكيل العلاقة بين الإعلام والسياسة فى العصر الرقمى، حيث تم توجيه وقت واهتمام الجمهور نحو المنصات الاجتماعية مثل، الفيس بوك، وتويتر، وانستجرام، ومن بين جميع هذه المواقع، فإن خصائص تويتر المتمثلة فى كونه شبكة سريعة ومختصرة، فضلًا عن طبيعته المفتوحة للنقاش العام، والمشاركة المدنية، قد حولته إلى منصة أكثر ملاءمة وذات جاذبية للجهات السياسية الفاعلة، فالقادة والزعماء السياسيين بشكل خاص هم الذين ينظرون إلى نظام المدونات الصغيرة Micro blogging System،على أنه الفضاء المثالى الذى يتم فيه إنشاء التواصل مع ناخبيهم، وأتباعهم، بغرض كسب الإشادة العامة، ونشر الأيديولوجيات السياسية.

ويرى العديد من الباحثين[1]، أن القادة السياسيين يستخدمون تويتر كوسيلة للوصول إلى الجماهير المرغوبة، بغرض تحقيق أهداف محددة، مثل، زيادة عدد الحاضرين فى أحداثهم وفعالياتهم السياسية، وخلق استقطاب سياسى لتعزيز مستويات المشاركة والنقاش العام، وتسويق حملاتهم السياسية، بالإضافة إلى رفع مستوى التفاعل والتعبئة، واكتساب الدعم من مؤيديهم، بجانب التعبير عن أرائهم الخاصة فيما يتعلق بالعديد من الموضوعات، وإبداء التعليقات والتفسيرات حول القصص الإخبارية، مع إجراء تصويبات على القصص المتعلقة بهم.

كما تشير الدراسات[2]، إلى أن الاستراتيجية العامة للقادة السياسيين على تويتر تقوم على استخدام هذه الشبكة الاجتماعية كوسيلة لنشر رسائلهم، التى يعتمد محتواها أساسًا على الترويج الذاتى، واعتبارها وسيلة جديدة لتعزيز التخصيص فى السياسة، كما تعد واحدة من أكثر المصادر العملية فى جذب انتباه المزيد من المستخدمين.

كما تتضمن أحد الجوانب المهمة لتأثير تويتر على المشهد الإعلامى، كيفية تأثيره على الخطاب السياسى والمجال العام فى الولايات المتحدة الأمريكية، نظرًا لأن مستخدمى تويتر من الأمريكيين يظهرون اهتمامًا كبيرًا بالسياسة مقارنة بمواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، بما يمكّن السياسيين من توظيفه كمنصة للتفاعل والنقاش، بالإضافة إلى القدرة على مهاجمة المعارضين السياسيين بشكل أكثر فعالية، حيث أن الطريقة التى تستخدم بها الشخصيات

السياسية المهمة تويتر تحدد جدول أعمال وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية، وبالتالى تحول الشبكة إلى وسيط اتصالى منافس.

وفى هذا الإطار أثارت منشورات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب على موقع تويتر اهتمامًا فاق الاهتمام بتصريحات المكتب الصحفى للبيت الأبيض، فقد استخدم "ترامب" تويتر سلاحًا ليس فقط للوصول إلى الجماهير، ولكن للسيطرة على دورة الأخبار وأجندتها، فرغم حالة الجدل التى أوجدتها تغريدات الرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على تويتر، وكونه أكثر الرؤساء الأمريكيين إثارة للجدل فى هذا المجال، إلا أن توظيفه للشبكة قد عكس دلالتين وهما: التواصل المباشر، فقد استطاع ترامب أن يجعل من تويتر نافذة التواصل الرئيسية المباشرة مع الرأى العام الأمريكى، والدوائر الخارجية، متجاوزًا بذلك أشكال الاتصال المختلفة، سواء الحديث عبر وسائل الإعلام الوطنية والتى حظيت بمرتبة أقل فى اهتماماته، أو عقد مؤتمرات صحفية مباشرة، ثم الدلالة الثانية، وهى وضع الأجندة، إذ سعى ترامب عبر موقع تويتر إلى وضع أجندة النقاش والحوار السياسى العام فى الدوائر الأمريكية، وفرضها على وسائل الإعلام، والنخبة السياسية فى واشنطن، حيث تتابع توجهاته، وأفكاره، من خلال التغريدات القصيرة التى يضعها على تويتر.

كما منحت هذه المنصة للرئيس الأمريكى القدرة ليس فقط على مخاطبة الجمهور بطريقة اتصال ثنائية الاتجاه، ولكن أيضًا منحته الفرصة لتفادى وسائل الإعلام السائدة من خلال نشر أرائه، وبياناته السياسية المهمة على الفور فى الكثير من الأحيان، فقد استطاع ترامب من خلال هذه المنصة استمالة أراء فئات عريضة من المتلقين لخطابه الإعلامى، ودفعهم إلى تبنى قناعات خاصة تجاه قضايا محددة، نظرًا لأن الخطاب الإعلامى على شبكات التواصل الاجتماعى يمكّن السياسيين من مراقبة رد فعل أتباعهم بشكل مباشر وفورى.

وتعامل ترامب مع حسابه الرسمى على تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا باعتباره مجالًا عامًا يمكنه من خلاله توصيل أفكاره شخصيًا، وإعلان القضايا الرئيسية للجمهور، ونجح فى أن يجعل لكلمات تغريداته القصيرة على الموقع قوة تأثير تنافس وسائل الإعلام التقليدية، وتدفع كافة المعنيين بالسياسات الداخلية والخارجية الأمريكية إلى متابعته، ورصد هذه التغريدات لمعرفة توجهات الرئيس الأمريكى، وأجندة عمله، ونظرًا لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت الدولة التى لديها أعلى حالات إصابة ووفيات بكوفيد-19، مقارنة بالدول الأخرى، فقد وضع هذا الأمر البلاد تحت رقابة عالمية كبرى، وبصفته رئيسًا

للدولة، أصبحت تغريدات الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" حول جائحة فيروس كورونا مصدرًا للمعلومات للجمهور والعالم حول هذا الوباء، وكانت بمثابة إعلان رسمى عن توجهات الإدارة الأمريكية وسياساتها فى التعامل مع الأزمة.

لذا تبحث هذه الدراسة فى الملامح والسمات العامة لخطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" المتعلق بجائحة فيروس كورونا من خلال حسابه الرسمى على موقع تويتر، والكشف عن العوامل المؤثرة فى إنتاج هذا الخطاب، وأساليب التعبير المجازى، والأفعال الكلامية التى تم توظيفها فى تقديم الخطاب فى ضوء سمات ترامب الشخصية، خاصة وأن تغريدات "دونالد ترامب" على شبكة تويتر تعد حالة جديرة بالاهتمام فيما يتعلق بالدور الذى تلعبه مواقع التواصل الاجتماعى فى الاتصال السياسى بين القادة والرأى العام.

مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من نتائج الدراسات التى أشارت إلى أن شبكة تويتر قد مثّلت أداة قوية لدى القادة السياسيين فى الأزمات الصحية الدولية، وساعدت من استخدام نفوذهم على الرأى العام فى معالجة قضايا الصحة العامة بشكل مثالى، من خلال نشر المعلومات القائمة على الأدلة، ومكافحة الأخبار الزائفة، وتوصيل المعلومات بشكل مباشر، وما أكدته بعض الدراسات من أن القادة السياسيين يستخدمون تويتر كوسيلة للخطاب العام، ومنصة لنشر استراتيجيات بلاغية معينة، تهدف إلى بناء علامة تجارية، وصورة أيديولوجية، والحفاظ عليها عبر تغريداتهم الأصلية أو إعادة التغريد من حسابات أخرى شخصية كانت أم مؤسسية، وما كشفت عنه دراسات أخرى من أن مستخدمى تويتر يظهرون اهتمامًا كبيرًا بالسياسة مقارنة بمواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، وقدرتهم على مهاجمة المعارضين السياسيين بصورة أكثر فعالية، **تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما استراتيجيات خطاب "ترامب" على شبكة تويتر أثناء أزمة جائحة فيروس كورونا؟ والأبعاد السيكواستراتيجية التى أثرت فى إنتاج هذا الخطاب؟ وآليات التعبير المجازى التى تم توظيفها فى بلورة أطروحات خطاب الأزمة؟**

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من عدد من العوامل الأساسية، والتى يمكن بلورتها على النحو التالى:

1- تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على تغريدات الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب"، وتأثيرها الكبير والعميق فى السياسة الأمريكية، إذ يعد الرئيس ترامب أول من أحدث تغييرًا جذريًا فى تقاليد إدارة السياسة الأمريكية، من خلال منحه منصات التواصل الاجتماعى خاصة تويتر مكانة مميزة أوجد منها مصدرًا لوسائل الإعلام، ووسيلة مهمة لإدارة السياسة الأمريكية داخليًا وخارجيًا، فالحساب الشخصى للرئيس الأمريكى على موقع تويتر، والذى يتابعه أكثر من 88 مليون مستخدم، ليس مجرد نافذة على أفكاره، ولكنه أيضًا أداة للتأثير على أفراد الجمهور، وتشكيل السياسات العامة، حيث أثارت تغريدات "ترامب" موجة من الجدل والنقاش العام مما أكسبها تغطية كبيرة عبر وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية أثناء أزمة فيروس كورونا(كوفيد-19)، الأمر الذى يجعلها جديرة بالبحث والدراسة.

2- تعد تغريدات " دونالد ترامب" على تويتر ليست مجرد انعكاسًا لحالته الذهنية، ولكن أيضًا نافذة على قراراته السياسية، مما يعنى أن تصريحاته الشخصية وتعليقاته على تويتر أكثر أهمية حتى من البيانات الرسمية الصادرة عن البيت الأبيض، حيث استحوذت تغريداته على اهتمام الجمهور، وتصدرت عناوين الصحف فى جميع أنحاء العالم، كما هزّت أسواق الأسهم، وكان لها تأثير مضاعف فى نظام الإعلام الأمريكى، كما استطاع من خلال هذه المنصة استمالة آراء فئات عريضة من المتلقين لخطابه الإعلامى، ودفعهم إلى تبنى قناعات خاصة تجاه قضايا محددة، فى ظل إدراك الرئيس الأمريكى مدى أهمية وتأثير التغريد الإلكترونى كأداة للتواصل المباشر مع الرأى العام بشكل أكثر استقلالية.

3- يعد خطاب وسائل التواصل الاجتماعى نوعًا جديدًا من الخطاب الذى يمتلك خصائص محددة، حيث طبيعة وخصائص تويتر العامة حولته إلى منصة أكثر ملاءمة لنقل الرسائل السياسية، ومن ثم تأثيره على الخطاب السياسى، والمجال العام فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومختلف دول العالم.

4- تواكب هذه الدراسة الأهتمام المتزايد فى الأوساط الأكاديمية خلال الأونة الأخيرة، وتوجهها نحو فهم وشرح استخدام القادة السياسيون لمنصة تويتر فى مجال الاتصال السياسى، وتأثيرها على المخرجات السياسية، سواء فيما يتعلق بدراسة محتوى هذه المنشورات، أو دراسة السلوك اللغوى للقادة السياسيين على الشبكة، أو دراسة استراتيجيات الخطاب التى يوظّفها الزعماء والقادة السياسيون

فى التواصل والتفاعل والنقاش مع المواطنين، والتى حظيت بنصيب قليل من الأهتمام والدراسة.

5- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية التى ركّزت على دراسة الاستراتيجيات الخطابية التى يوظّفها القادة السياسيون فى تغريداتهم على تويتر أثناء الأزمات الصحية، من خلال توظيف مذيج من المداخل النظرية، والأدوات الكيفية، لتحليل المداولات الخطابية على شبكات التواصل الاجتماعى.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، والتى تتمثل فيما يلى:

1- الكشف عن الملامح العامة التى اتسم بها خطاب "ترامب" على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا.

2- رصد الأطروحات المركزية فى خطاب "ترامب" على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا.

3- تحليل العناصر الخاصة بأسلوب تقديم أطروحات الخطاب السياسى المرتبط بالأزمة، من حيث أساليب التعبير المجازى التى تم توظيفها فى تقديم الأطروحات، والأفعال الكلامية المستخدمة فى خطاب الأزمة.

4- تحديد الاستراتيجيات التى وظّفها " دونالد ترامب" فى خطابه على شبكة تويتر أثناء الأزمة.

5- رصد القوى الفاعلة التى ركّز عليها خطاب الأزمة، والأدوار المنسوبة إليها.

6- تحليل الأبعاد السيكواستراتجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الأزمة فى ضوء سمات" دونالد ترامب الشخصية".

تساؤلات الدراسة:

تستهدف الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات الأساسية، والتى تعد ترجمة لمشكلتها البحثية وأهدافها الرئيسية، وذلك على النحو التالى:

1- ما الأطروحات الرئيسية فى خطاب"دونالد ترامب" على موقع تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا(كوفيد- 19)؟

2- ما الاستراتيجيات التى اعتمد عليها "دونالد ترامب" فى بناء خطابه على موقع تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا(كوفيد- 19)؟

3- ما القوى الفاعلة التى ظهرت فى خطاب"دونالد ترامب" على موقع تويتر إزاء الجائحة؟ والأدوار المنسوبة إليها؟

4- كيف وظّف"دونالد ترامب" آليات وأساليب التعبير المجازى فى بلورة أطروحات خطابه تجاه جائحة فيروس كورونا على موقع تويتر؟

5- ما الأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الأزمة فى ضوء سمات "دونالد ترامب" الشخصية؟

6- إلى أى مدى استخدم "دونالد ترامب" أفعال الكلام فى خطابه على موقع تويتر أثناء أزمة جائحة فيروس كورونا(كوفيد– 19)؟

الدراسات السابقة:

قام الباحث برصد ومراجعة عدد متنوع من التراث النظرى السابق فى مجال بحثه، ومن ثم تم تصنيف هذه الدراسات فى محورين أساسيين، تعلق **المحور الأول** منهما بخطاب القيادات السياسية على تويتر أثناء الأزمات، وارتبط **المحور الثانى** بملامح الخطاب السياسى للرئيس الأمريكى"دونالد ترامب" على موقع تويتر، كما تم تحليل هذه الدراسات من حيث أهدافها، ومجال التطبيق، وأطرها النظرية والمنهجية، وأهم نتائجها، وذلك على النحو التالى:

أولًا: خطاب القيادات السياسية على تويتر أثناء الأزمات:

تعرضت دراسات هذا المحور لمناقشة كيفية تعامل القادة السياسيين مع تويتر كمنصة لنقل رسائلهم إلى الرأى العام، وجمهور المستخدمين، وبيان أثر اللغة المستخدمة على آراء وسلوك الجمهور، ومدى التجاوب مع تغريداتهم الخاصة بمناقشة قضايا الصحة العامة أثناء الأزمات الصحية، خاصة كوفيد-19، وانتهت نتائج دراسات هذا المحور على المستوى العام إلى أن تويتر قد مثّل أداة قوية لدى القادة السياسيين فى التواصل السريع مع المواطنين أثناء الأزمات، خاصة أزمات الصحة العامة، وكشفت عن الاستخدام واسع النطاق لموقع تويتر من قبل غالبية القادة السياسيين أثناء جائحة فيروس كورونا، فضلًا عن التنوع الكبير فى مضامين هذه التغريدات، وارتباط الجزء الأكبر منها بروابط إلكترونية لمصادر حكومية رسمية، وكان من أهم خصائص هذه التغريدات، هو إبداء الإعجاب، وإعادة التغريد، والتعليقات، بجانب تنوع الموضوعات

الرئيسية ما بين أنها كانت إعلامية تسعى لمشاركة المعلومات، أو للتحفيز ورفع الروح المعنوية، أو اتخاذها الطابع السياسى بهدف إثارة نقاط من النقاش العام.

ومن دراسات هذا المحور دراسة Jon Green، وآخرون(2020)[3]، والتى رصدت تأثير الاستقطاب السياسى فى خطاب النخبة الأمريكية على الاستجابة الفعلية المبكرة لأزمة جائحة فيروس كورونا لدى المواطنين الأمريكيين، من خلال تحليل تغريدات أعضاء مجلسى النواب والشيوخ الأمريكيين أثناء الموجة الأولى من الجائحة، وانتهت الدراسة إلى أن الانقسام الحزبى الكبير فى تناول الأزمة من قبل النخبة قد أثر على المواقف والسلوك العام للأمريكيين، وأدى إلى إعاقة استجابتهم المبكرة للأزمة، وأن خطاب الديمقراطيين أظهر تغيير سلوكى أكبر من الجمهوريين، والمستقلين، حيث ركّز على مناقشة الأزمة مبكرًا، وبشكل أكثر تكرارًا، مع مزيد من التركيز على الصحة العامة، والمساعدة المباشرة للعاملين المتضريين، فى حين على النقيض من ذلك، فقد ركّز خطاب الجمهوريين بشكل أكبر على الوحدة الوطنية، والصين، والشركات، وما توصلت إليه دراسة Michael Haman(2020)[4]، ودراسةSohaib، Catey (2020)[5]، من وجود علاقة دالة إحصائيًا بين نشاط القادة السياسيين على تويتر، وزيادة عدد متابيعهم من الجمهور، لصالح الذين لديهم نشاط أكبر على الشبكة، فضلًا عن زيادة عدد متابعى الزعماء والقادة السياسيين خلال فترة تفشى الوباء مقارنة بالأشهر السابقة للأزمة، وأن جائحة كوفيد-19، كانت الخطاب المهيمن فى حساباتهم على تويتر، كما أن تويتر أيضًا كان أكثر فاعلية من وسائل الإعلام التقليدية فى توصيل المعلومات بسرعة وبشكل مباشر عن الجائحة للمواطنين، مما مّكن القادة السياسيون من فرض نفوذهم على الرأى العام فى معالجة قضايا الصحة العامة بشكل مثالى.

ودراسة Dewi K.، وآخرون(2020)[6]، التى سعت إلى تحليل استراتيجيات القادة السياسيين فى استخدام تويتر كأداة للاتصال السياسى، من خلال دراسة تأثير محتوى حساب تويتر الخاص بالزعيم الأندونيسى "رضوان كامل" على أتباعه، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن المكونات الثلاثة فى محتوى حساب الزعيم "رضوان كامل" على تويتر، والتى تتعلق بمشاركة الأخبار، وسياق الرسالة، وجودة الاتصال مع تحديث الأنشطة اليومية، كان لها أهمية إيجابية مع مواقف وسلوك المتابعين، كما توصلت دراسة Kadhung Prayoga(2020)[7]، إلى تنوع خطاب الرئيس الإندونيسى "جوكووى Jokowi" على تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا فى تواصله مع الجمهور،

حيث قدّم مجموعة متنوعة من المعلومات عن الوباء، تمثلت فى: تعزيز السياسات والتنشئة الاجتماعية التى اتخذتها الحكومة للتغلب على الجائحة، وإعطاء معلومات عن وضع فيروس كورونا فى إندونيسيا، ومطالبته المجتمع باتخاذ إجراءات معينة لوقف انتشار الوباء، بجانب توفير المعرفة والمعلومات، وزيادة الوعى العام للمواطنين عن الجائحة، عبر توظيفه الصور ومقاطع الفيديو، وإعطاء الحافز للمجتمع للبقاء قويًا فى مرحلة تفشى الوباء، وخلص Akash Dubey(2020)[8]،فى دراسته لتحليل لغة المشاعر والعواطف فى تغريدات المواطنين الأمريكيين والهنود تجاه قادتهم السياسيين فى التعامل مع جائحة كوفيد-19، إلى وجود اختلافات كبيرة فى نظرة المواطنين الأمريكيين، والهنود نحو قادتهم أثناء تفشى فيروس كورونا، حيث جاءت تغريدات الهنود مليئة بالمشاعر الإيجابية تجاه رئيس الوزراء "ناريندرا مودى Narendra Modi"، وتمثّلت فى الثقة والترقب والفرح، فيما جاءت تغريدات الأمريكيين مليئة بالمشاعر السلبية نحو الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب Donald Trump"، وتمثّلت فى الدهشة والخوف والحزن والغضب.

ورصدت دراسة Farzana Masroor، وآخرون(2019)[9]،استراتيجيات خطاب أثنين من السياسيين الباكستانيين على شبكة تويتر أثناء الأزمات(عمران خان، ومريم نواز)، أعقاب تسريبات "بنما"، والتى تم من خلالها توجيه تهمة الفساد لرئيس الوزراء الباكستانى "نواز شريف"، بهدف الكشف عن البنية اللغوية، والاستراتيجيات المتحققة عبر عدد من الصور البلاغية فى التغريدات محل التحليل، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من استراتيجيات الاستقطاب فى تغريدات القيادتين بهدف إضفاء الشرعية على أيديولوجيتهم لخدمة مصالحهم، حيث تمثّلت الدوافع الأساسية المرتبطة بالسياق اللغوى لتغريدات"عمران خان"، فى الإطاحة بالحكومة، ونزع الشرعية عنها، وتأجيج الرأى العام عليها، فيما وظفّت "مريم نواز"، تغريداتها بهدف المساعدة فى تحقيق الهيمنة السياسية والشرعية، عبر سلسلة من الإجراءات السياسية تضمن خلالها السيطرة على الرأى العام، واستعادة ثقة الجمهور فى الحكومة.

كما استهدفت دراسة Nilay Yavuz، وآخرون(2018)[10]، تعرّف استراتيجيات الخطاب السياسى، والكشف عن الأنماط اللغوية المتكررة فى تغريدات كبار السياسيين الأتراك على موقع تويتر، أثناء أزمة الانتفاضات الشعبية المرتبطة بأحداث حديقة جيزى Gezi(2013)، وانتهت الدراسة إلى أن تغريدات السياسيين تميّزت بالخطاب الذى يوجه الجمهور إلى اتجاه واع قد

يعيد إنتاج التهميش والاستقطاب بين عامة المواطنين، بما يؤدى إلى الإنقسام التام فى المجتمع، كما تم استخدام لغة داعمة للذات مقابل إزدراء الآخر، وتم توظيف استراتيجيات، العبء، والاستعارة، والتوحد، من قبل السياسيين فى الحزب المعارض بشكل ملحوظ، مقارنة بالسياسيين فى الحزب الحاكم.

فيما سعت دراسة Jesús Díaz-Campo، وآخرون(2015)[11]، تعرّف استخدام القادة السياسيين فى أمريكا اللاتينية لشبكة تويتر كقناة اتصال أثناء الأزمات السياسية، وسمات خطابهم على الشبكة، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود استراتيجية مشتركة لاستخدام تويتر فى أوقات الأزمات بين القادة السياسيين سواء الحكوميين، أو المعارضين، وأنهم ينظروا إلى تويتر على أنه أداة للترويج لخطاباتهم السياسية وشخصيتهم العامة، أكثر من كونه ساحة جديدة للحوار والنقاش، وكشفت النتائج أيضًا عن وجود فروق بين القادة الحكوميين، والمعارضين فى سمات خطابهم على تويتر، حيث حرص القادة الحكوميون على نشر الرسائل التى تسهم فى بناء صورتهم العامة، فيما أظهر القادة المعارضون تفضيلهم لنشر الرسائل التى تدعم مشاركة الأراء والنقد، والحد من التغريدات التى تروج للذات.

ثانيًا: الخطاب السياسى للرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على تويتر:

تعرضت دراسات هذا المحور إلى خطاب "ترامب" على شبكة تويتر من خلال بُعدين رئيسيين، ارتبط البُعد الأول منها، بتحليل المؤشرات العامة لتغريدات ترامب على الشبكة من خلال زوايا متنوعة، شملت: خصائص تغريدات الرئيس الأمريكى على تويتر، والعوامل المؤثرة فى تفاعل المستخدمين معها، والقضايا البارزة فى تغريدات " دونالد ترامب"، سواء تجاه السياسة الداخلية أو الخارجية أثناء الأزمات، وموقفه من معارضيه، ووسائل الإعلام، وبعض الدول التى يناصبها العداء، فيما ارتبط البُعد الأخر بالتحليل النقدى للسمات اللغوية فى تغريدات ترامب على تويتر من خلال استراتيجيات الإقناع المستخدمة، وأفعال الكلام، والصور البلاغية فى تغريداته، وانتهت هذه الدراسات إلى عدد من النتائج منها: أن "ترامب" استخدم تويتر كسلاح استراتيجى فى توصيل رسالته للرأى العام، واستطاع من خلال تغريداته على موقع تويتر أن يضع أجندة النقاش وفرضها على وسائل الإعلام والسياسيين، كما استطاع بلغته البسيطة التواصل بفعالية مع متابعيه، وكسب ثقة الجمهور الأمريكى، وفى المقابل أشارت بعض الدراسات إلى أن خطاب الرئيس الأمريكى على تويتر هو مجرد رسائل شعبوية مكروهة، وغير مدنية، تفتقر

إلى أى مظهر من مظاهر الخطاب التداولى، فيما أوضحت دراسات أخرى أن الرئيس الأمريكى " ترامب" استخدم الأساليب البلاغية فى توجيه النقد والإهانة لخصومه السياسيين، ووسائل الإعلام الرئيسية.

ومن دراسات هذا المحور، دراسة Tănase Tasenţe(2020)[12]، والتى قامت بتحليل مؤشرات الأداء الرئيسية لخطاب الرئيس" دونالد ترامب" على تويتر فى الفترة من 22يناير وحتى 16 أغسطس2019، بهدف تحديد الاستراتيجيات التى يوظّفها الرئيس الأمريكى فى تسهيل تواصله مع المستخدمين على الشبكة، من خلال عدد المتابعين، وأنواع التغريدات، ومعدل المشاركة والتفاعل، وتحديد الكلمات والتعبيرات الأكثر استخدامًا فى خطاباته، وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الكلمات والتعبيرات استخدامًا فى خطابات "ترامب"، تمثلت فى: مصطلح وسائل الإعلام الزائفة، ثم شعار أجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى، تلاها الحالة العظيمة، ولاتواطؤ ولاعرقلة، ثم اليساريون الراديكاليون الديمقراطيون، وأن تعبيراته تمّيزت بالشعبوية إلى حد كبير، بجانب زيادة التفاعلات والمشاركة عند ذكر الجمهوريين مقارنة بذكر الديمقراطيين، فيما سعت دراسة Lindsey Meeks(2020)[13]، للإجابة على تساؤل رئيس يتعلق بالإطار الذى قدّم به ترامب وسائل الإعلام الأمريكية الإخبارية على موقع تويتر فى عامه الأول من الرئاسة، وكشفت نتائج الدراسة أن الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" وظّف "إطار الثناء" على وسائل الإعلام المحافظة، فيما استخدم "إطار التشويه" مع وسائل الإعلام العامة وغير المحافظة، كما استخدم إطارات "الهجوم، والتحيز، والعدو"، لنزع الشرعية عن وسائل الإعلام الوطنية مما أسهم بقوة فى بناء تصورات سلبية لهذه الوسائل لدى الجمهور المستقطب على تويتر.

واستهدفت دراسة alakrash،Elaf (2020)[14]، تحليل الخطاب السياسى لـــ "دونالد ترامب" على موقع تويتر تجاه دول الشرق الأوسط، فى الفترة من 2015 وحتى 2018، بغرض معرفة واكتشاف السمات اللغوية والأيديولوجية فى خطاب الرئيس الأمريكى، من خلال توظيف نموذج نورمان فيركلاف Norman Fairclough لتحليل الخطاب النقدى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن "ترامب" استخدم مجموعة متنوعة من السمات اللغوية فى تغريداته شملت: الاستعارات، والتكرار، والمبالغة، كما استخدم الضمير" نحن" عدة مرات للتعبير عن التعايش مع شعبه، واستخدم صيغة المستقبل بشكل متكرر للتعبير عن سياساته المستقبلية تجاه دول الشرق الأوسط، وأوضحت

النتائج أيضًا أن "ترامب" وظّف فى تغريداته استراتيجيات الكراهية، والعنصرية، والخوف، والتهديد، لجذب أيديولوجيته تجاه دول الشرق الأوسط، كما بحثت دراسة Delia Andrew(2020)[15]، تأثيرات تغريدات "ترامب" فى المقالات الإخبارية على شبكة الإنترنت، من خلال دراسة تجريبية على عينتين من المواطنين الأمريكيين المنتمين للحزبين الجمهورى، والديمقراطى، بواقع(275)مفردة للجمهوريين، و(210) مفردة للديمقراطيين، خلال شهر أكتوبر 2018، وأظهرت النتائج أن تغريدات "ترامب" المدرجة فى مقالات إخبارية كانت فريدة من نوعها فى إثارة المشاعر الإيجابية لدى الجمهوريين، ومعبرة عن دفء وكفاءة ترامب، فيما لم يبدى المواطنون الديمقراطيون أية اختلافات كبيرة فى التغريدات المدرجة فى مقالات إخبارية، والتغريدات الأصلية، باستثناء تصنيف تغريدات ترامب الحرفية على أنها أقل جودة من الإخبارية.

وركزّت دراسة Jeffrey،Thornton(2020)[16]، تعرّف العوامل المؤثرة فى معدلات تفاعل المستخدمين مع تغريدات الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب" من خلال دراسة تحليلية لعدد مرات الإعجاب، وإعادة التغريد على مدى 14 شهرًا، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن التفاعل مع المستخدمين يختلف باختلاف المحتوى الجوهرى للتغريدة، حيث التغريدات ذات المضمون والنغمات السلبية، والتغريدات التى تنطوى على سياسة خارجية، تتلقى مستويات مشاركة أعلى من التغريدات الأخرى، كما أن الأحداث البارزة تؤدى إلى مزيد من المشاركة، وأن العوامل التى تؤثر على تفاعل المستخدين عبر تويتر تشبه إلى حد كبير العوامل التى تؤثر على النشاط السياسى على نطاق واسع، بينما رصدت دراسة Hülya Şakiroğlui(2020)[17]، خطاب الرئيس "دونالد ترامب"، والديمقراطى "بيرنى ساندرز" تجاه وسائل الإعلام على موقع تويتر من خلال توظيف نموذج نورمان فيركلاف Norman Fairclough ، فى تحليل الخطاب النقدى، حيث تم تحليل(50) تغريدة متعلقة بوسائل الإعلام فى حسابات "ترامب"، و"ساندرز"، الشخصية، وكشفت نتائج الدراسة أن "ترامب Trump"، استخدم أسلوب اتصال غير رسمى ومباشر واستفزازرى لبناء وتعزيز مفهوم شعب متجانس، ووطن مهدد من قبل وسائل الإعلام الخطيرة والمتحيزة، فيما كان لدى "ساندرز Sanders" ، لغة أكثر ديمقراطية وليبرالية، وركّز على قضايا اجتماعية أكثر واقعية ومهمة، مثل البيئة، والتعليم، والمشاكل الصحية، كما أظهرت النتائج أيضًا أنه على الرغم من أن

كلاهما ينتقد وسائل الإعلام على نطاق واسع فى استخدامهما لشبكة تويتر، إلا أن الدوافع السياسية مختلفة اختلافًا جوهريًا.

كما سعت دراسة Bayan Robin(2019)[18]، إلى الكشف عن فعل الإقناع الخطابى فى تغريدات دونالد ترامب على موقع تويتر، وكيفية توظيفها كاستراتيجية أساسية خلال حملته الانتخابية الرئاسية2016، من خلال توظيف نظرية فعل الكلام Speech Act Theory ، كمدخل نظرى، حيث تم تحليل(470) تغريدة تم اختيارها من الحساب الموثوق للرئيس، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" ركّز على استخدام الأفعال التعبيرية، والتمثيلية لكسب ثقة الجمهور بشكل أساسى من خلال مهاجمة هيلارى كلينتون، وإثارة مشاعر الغضب والخوف والأمل والحماس فى نفوسهم، كما استخدم بشكل بارز لغة بسيطة للتواصل مع أتباعه مما مكنّهم من سماع آرائه وصوته ورؤيته، وفى نفس الإطار تعرضت دراسة ABD'LiLLah Imene(2019)[19]، لرصد خطاب "دونالد ترامب" على تويتر والخاص بالجدار الحدودى مع المكسيك، بهدف الكشف عن الدوافع الكامنة وراء التغريدات، من خلال تحليل(40) تغريدة للرئيس "ترامب" تم جمعها مابين 12 ديسمبر 2018، وحتى 17 مارس 2019 من حسابه الرسمى، وأظهرت نتائج الدراسة أن العداء والاضطهاد تجاه الشعب المكسيكى قد حّفز ترامب على تشكيل أيديولوجية العامل المطلوب، ومن ثم تكوين صورة سلبية عن المكسيكيين عبر المنصات الاجتماعية من خلال ممارسات ترامب الاستفزازية، فيما ناقش Sait Serif Turhan(2019)[20]، الخصائص اللغوية، وطرق التفاعل، ومستوى المشاعر فى تغريدات "دونالد ترامب" مع وسائل الإعلام السائدة، والمرتبطة بحسابات على موقع تويتر، خلال الفترة من يوليو وحتى ديسمبر 2018، حيث تم تحليل مضمون(902) تغريدة من ثلاثة حسابات مختلفة للرئيس الأمريكى على تويتر وهى: الحساب الشخصى للرئيس، والحساب الرسمى لترامب، ثم الحساب المؤسسى للبيت الأبيض، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلافات كبيرة بين الحسابات الشخصية والحسابات المهنية للرئيس ترامب من حيث نغمات اللغة المستخدمة، ومشاعر العواطف تجاه وسائل الإعلام الوطنية، حيث تميل الحسابات الشخصية للرئيس إلى تضمين المزيد من المشاعر السلبية تجاه وسائل الإعلام بشكل عام، مقارنة بالحسابات الرسمية، والمؤسسية، المتعلقة بالرئيس الأمريكى، خاصة الحساب المؤسسى للبيت الأبيض الذى عكس نبرة أكثر إيجابية فى لغته تجاه وسائل الإعلام، وحول الفوضى الخطابية فى مجال تويتر جاءت دراسة Joseph

P.Zampetti(2019)[21]، لتحلل الخطاب السياسى غير المتحضر الناتج عن تغريدات "هيلارى كلينتون"، و"دونالد ترامب"، أثناء الانتخابات الأمريكية2016، وما بعدها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تغريدات "كلينتون" ركّزت على الطرح المركزى المتمثل فى مهاجمة ترامب ووصفه بأنه، كاذب، عنصرى، متحيز جنسيًا، متنمر، خطر على الطبقة العاملة، وكارثة السياسة الخارجية، فيما ركّزت تغريدات "ترامب" فى الهجمات ضد وسائل الإعلام الرئيسية، والدول المنافسة مثل إيران، وكوريا الشمالية، وهيلارى كلينتون، والديمقراطيون، كما استخدمت تغريدات" ترامب" النداءات الموضوعية مثل" لنجعل أمريكا أمريكا عظيمة مرة أخرى"، والخوف من النداءات الموجهة ضد المكسيكين، والمسلمين وغيرهم من الجماعات، بينما سعت دراسة Zedan XU(2018)[22]، للوقوف على القضايا البارزة فى تغريدات "ترامب" على تويتر ومقارنتها بأجندة تغطية وسائل الإعلام السائدة لها فى أول مائة يوم فى منصبه الرئاسى، وأظهرت نتائج الدراسة أن خطاب "ترامب" على تويتر لديه القدرة على نقل القضايا البارزة التى عبّر عنها إلى الأجندة الإعلامية لوسائل الإعلام الإخبارية، وأن وسائل الإعلام تعطى الأولوية لأجندة الرئيس الأمريكى على تويتر، خاصة القضايا المتعلقة بالبيانات الرئاسية، والاقتصاد، والهجرة، والسياسة الداخلية، والشؤون الخارجية، ووسائل الإعلام الإخبارية، وكشفت نتائج الدراسة أيضًا عن أن 50% من تغريدات "ترامب" تم تغطيتها من خلال وسائل الإعلام الرئيسية، فضلًا عن وجود علاقة ارتباط وتأثير قوى بين تغريدات "دونالد ترامب" وأولويات التغطية الإعلامية لصحيفتى نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، لجدول أعمال الرئيس.

وتماشيًا مع ذلك جاءت دراسةPriscilla ،Flores (2018)[23]، لتقدم تحليلًا للكيفية التى استخدم فيها "دونالد ترامب" الخطاب البلاغى على موقع تويتر لتعظيم تأثير رسالته فى المائة يوم الأولى من رئاسته، من خلال تحليل(503) تغريدة فى الفترة من 20 يناير وحتى 29 أبريل 2017، وانتهت الدراسة إلى أن موقع تويتر ساعد على إيجاد معايير جديدة للخطاب السياسى البلاغى، ومكّن الرئيس الأمريكى من توظيف استراتجيات جديدة من الخطابات الشعبوية الفعالة، وأن قدرة "ترامب" على نقل الأصالة، واستعداده لأن يكون غير تقليدى، وعفويته، كانت عوامل أساسية فى صدى قوته لدى قطاعات كبيرة من الجمهور الأمريكى، وأن خطابه تضمن إهانات لخصومه السياسيين، ووسائل الإعلام السائدة، وتزوير الانتخابات، ومن منظور أنثروبولوجى لغوى، أجرى

Caton،Galen (2018)[24]، تحليلاً لاستراتيجية "دونالد ترامب" الخطابية على موقع تويتر، وخلص إلى أن حساب تويتر الشخصى للرئيس الأمريكى كان بمثابة تحول فى الخطاب الرئاسى من عنوان " جمهور واسع مبنى على ائتلافات"، إلى "دائرة انتخابية أساسية مبنية على أساس أو قاعدة"، فمع زيادة عدد متابعيه أصبح الحساب الشخصى لـ "دونالد ترامب" ليس مجرد نافذة على أفكاره، ولكنه أيضًا أداة للتأثير على أفراد الجمهور، وتشكيل السياسات العامة، والاجتماعية، فيما بحث محمد يكاوى(2018)[25]، تحليل خطاب "ترامب" على تويتر تجاه مظاهرات الشعب الإيرانى أواخر ديسمبر2017، وبداية يناير 2018، احتجاجًا على تردى الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية فى إيران، بهدف إظهار قدرة اللغة على تحقيق الهيمنة السياسية على صعيد الممارسة الاجتماعية، من خلال تحليل أربع تغريدات للرئيس الأمريكى تناولت موقفه من الاحتجاجات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الخطاب الأيدولوجى من وراء التغريدات تمثُل فى القضاء على المنافس الأخطر فى الشرق الأوسط، والرغبة فى عدم استقرار المنطقة، وزيادة بؤر الصراع الداخلى، ثم الاستعداد لتوفير الدعم والحماية من أجل استمرار الاحتجاجات واشعال فتيل الثورة، وتأجيج الصراع، كما تم توظيف المجاز المرسل، والاستعارة، والكناية، كمستويات وصور بلاغية فى الخطاب، وفى نفس السياق جاءت دراسة غزوان جبار حسين(2018)[26]، لبحث مدى تحقق القوى الاستراتيجية فى الخطابات السياسية على موقع تويتر، ومدى قدرة الزعماء المتنازعين فى التأثير على الرأى العام، وكسب الثقة، من خلال تحليل خطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" فى الملف النووى الإيرانى، وردود أفعال نظيره الإيرانى "حسن روحانى"، ووزير خارجيته "محمد جواد ظريف"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن "ترامب"، وصف الاتفاق النووى مع إيران فى الكثير من خطاباته على تويتر بأنه الأسوأ بهدف دفع الدول الأخرى للانسحاب من الملف النووى، وأن الزعيمين "ترامب، وروحانى"، شن حربًا نفسية على بعضهما البعض، وأن الشعب الإيرانى كان أكثر من تأثر بتلك الحرب النفسية، والتى انعكست سلبيًا على الاقتصاد الإيرانى، كما أن " ترامب" سعى إلى كسب ثقة الشعب الإيرانى بتوجيهه خطابات مباشرة لهم، عكس "روحانى" الذى لم يوجه ذات الخطاب للشعب الأمريكى، وأن كلًا من الرئيس الإيرانى، ووزير خارجيته، فشلا فى إقناع الشعب الإيرانى لعدم قدرتهما استخدام المفردات التى تعزز القوى الاستراتيجية فى خطاباتهما الموجهة.

كما رصدت دراسة Gunn Enli(2017)[27]، الاستراتيجيات المتنوعة فى تغريدات "هيلارى كلينتون"، و"دونالد ترامب" أثناء الحملة الرئاسية 2016 على موقع تويتر، وانتهت الدراسة إلى أن "هيلارى كلينتون" تبنّت الاستراتيجيات المتعلقة بإضفاء الطابع المهنى الاحترافى strategy of Professionalism، والتى تستخدم الاتزان والخبرة السياسية، بينما تبنى" دونالد ترامب" استراتيجية الأصالة، وعدم المهنية Strategy of authenticity and de- professionalism، بهدف التأكيد على صورته كغريب عن واشنطن، ودلالة على خطابه اليمينى الشعبوى، كما أن تغريدات "ترامب" اتسمت فى لغتها بالبساطة والمباشرة، وأن رسائلها كانت موجزة ومستقطبة، وفى نفس الإطار جاءت دراسة Ramona Kreis(2017)[28]، والتى استهدفت تعرّف استراتيجيات "دونالد ترامب" الخطابية على تويتر بهدف نشر خطابه الشعبوى اليمينى، من خلال تحليل(200) تغريدة تم جمعها من حسابه الشخصى فى الفترة من تنصيبه فى 20يناير 2017 وحتى أول خطاب له أمام الكونجرس فى 28 فبراير 2017، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن "ترامب" استخدم أسلوب اتصال غير رسمى ومباشر ومثير للاستفزازات، بهدف بناء وترسيخ مفهوم الشعب المتجانس، والوطن المهدد من قبل الآخر الخطير، كما استخدم ترامب العرض الإيجابى للذات، والعرض السلبى للآخر، لتعزيز أجندته عبر وسائل التواصل الاجتماعى، فيما سعت دراسة Bayan Anderson(2017)[29]، إلى تحليل تغريدات الرئيس الأمريكى " دونالد ترامب" خلال الأشهر السبع الأولى فى البيت الأبيض عبر(1272) تغريدة، بغرض تقديم رؤية نقدية لعادات "ترامب على تويتر"، وكشفت نتائج الدراسة أن الرئيس الأمريكى وجه انتقادات للمشرعين الجمهوريين أكثر من الديمقراطيين المعارضين، كما أنه استخدم تكنيكات معينة لنزع الشرعية عن وسائل الإعلام الرئيسية بتكرار وصفها بالأخبار الزائفة، وكانت التغريدات التى تنطوى على مضامين سياسية، وهجوم شخصى، من بين أكثر التغريدات شعبية وتفاعلاً على تويتر، فيما كان النقد الإعلامى، والهجوم على وسائل الإعلام، والثناء على الذات، ومدح الآخرين، الأقل شعبية وتفاعلاً .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ماسبق عرضه من دراسات يمكن استخلاص المؤشرات التالية:

1- تعدد وتنوع الدراسات الغربية التى اهتمت برصد دور شبكات التواصل الاجتماعى كأداة للاتصال السياسى أثناء الأزمات، سواء فيما يتعلق بخطابات

النخب والزعماء والقادة السياسيين، والعوامل المؤثرة على تفاعل المستخدمين معها، أو دراسة تأثير الاستقطاب السياسى فى تغريدات النخب على استجابة المواطنين لجائحة فيروس كورونا، أو التعرض للسمات والملامح العامة لخطابات الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" على موقع تويتر، والاستراتيجيات التى وظّفها فى تواصله مع الجمهور، فيما أظهرت الدراسات العربية نقصًا واضحًا فى هذا المجال، وانصب اهتمامها على دراسات الجمهور فيما يتعلق بتعرضه لوسائل الإعلام التقليدية، أو الجديدة، ومدى اعتماده على هذه الوسائل أثناء الأزمات الصحية، فضلًا عن البحث فى دور شبكات التواصل الاجتماعى أثناء جائحة فيروس كورونا، دون التطرق إلى فحص مظاهر الخطاب على شبكات التواصل الاجتماعى، الأمر الذى يعطى هذه الدراسة أهمية نسبية فى رصد الملامح والسمات اللغوية فى استراتيجيات خطاب"ترامب" على تويتر أثناء جائحة كوفيد-19، والكشف عن الأنماط اللغوية المتكررة فى تغريداته، والخطاب الأيديولوجى الذى استخدمه فى فترة الدراسة.

2- كشفت نتائج الدراسات التى تعرضت لفحص محتوى تويتر لدى القادة والزعماء السياسيين عن وجود علاقة إيجابية بين محتوى تويتر الخاص بالقادة السياسيين (مشاركة الأخبار، سياق الرسالة، جودة الاتصال، تحديثات الأنشطة اليومية) وسلوك المتابعين، والتأثير فى الرأى العام، وكسب الثقة، كما أظهرت النتائج أن خطاب القادة السياسيين على تويتر قد كشف عن قدرة السياسيين على بناء علاقة ثنائية الاتجاه مع الجمهور، مما مكّنهم من مراقبة ردود فعل أتباعهم بشكل مباشر وفورى، وأن شبكة تويتر أصبحت منصة مفضلة بشكل متزايد من قبل النخب السياسية، بغرض كسب الإشادة العامة، ونشر الأيديولوجيات السياسية، وزيادة حدة الاستقطاب، والحزبية السياسية.

3- أظهرت الدراسات السابقة اهتمامًا ملحوظًا بجملة من المداخل النظرية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومنها نظريات: الوساطة السياسية Political Mediatization Theory، وإدراك المخاطر Risk Perception Theory، والأطرFraming Theory، والبلاغة البصرية The Rhetorical of theory، وترتيب الأولويات Agenda Setting theory، وفعل الكلام Speech Act theory، والأدوار الموضوعية Thematic roles theory، والنظرية الكلية The Ground theory، والمدخل النقدى لتحليل الخطابApproaches of Critical Discourse Analysis، ونظرية

نورمان فيركلاف الاجتماعية للخطاب Norman Fairclough's Social Theory of Discourse.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

حقّق الباحث استفادة كبيرة من خلال التعرض للدراسات السابقة على المستويين المعرفى، والمنهجى، وذلك على النحو التالى:

1- أوضحت نتائج الدراسات السابقة تعدد الزوايا التى يتم من خلالها تناول خطاب الزعماء والقادة السياسيين على شبكة تويتر أثناء الأزمات، وتوظيفهم للشبكة كأداة للتواصل السياسى، سواء على مستوى التحليل الكيفى للخطاب، أو مدخل التحليل النقدى، أو الخطاب التداولى وتأثير أفعال الكلام، من منظور علم اللغة، أو علم الاجتماع المعرفى، أو المنظور الأيديولوجى، الأمر الذى يشير إلى ثراء موضوع الدراسة، وحضوره فى تخصصات مختلفة.

2 - استفادت الدراسة الحالية من الجوانب المنهجية للدراسات السابقة، خاصة التى تم إجراؤها فى إطار مدخل التحليل النقدى للخطاب، ومدخل الأفعال الكلامية، مما مكّن الباحث من بناء بعض الفئات المهمة فى التحليل الكيفى لخطاب ترامب على تويتر أثناء الجائحة، خاصة الأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج الخطاب، واستراتيجيات الإقناع المستخدمة.

3 - كما استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة، حيث تم ربطها بنتائج الدراسة الحالية، مما أسهم فى الوصول إلى نتائج وتفسيرات أكثر عمقًا.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة استكمالاً للجهود التى قامت بها الدراسات السابقة، خاصة فى البيئة الغربية، ولكن رغم الاستفادة التى تحققت للباحث من خلال إطلاعه على التراث النظرى السابق، إلا أنه اختار مجال تطبيق يختلف عن مجالات التطبيق فى الدراسات السابقة، خاصة التى تمت فى البيئة العربية، حيث تم التركيز فى هذه الدراسة على تتبع السلوك اللغوى فى خطاب ترامب على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا، والكشف عن الأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الأزمة فى ضوء سمات ترامب الشخصية، وتحديد الأنماط المختلفة التى وظّفها الرئيس الأمريكى لأداء الإهانة كأفعال كلامية أثناء إدارته للأزمة، وبيان مدى إظهار القوى فى تغريداته والتى تتعلق بمعتقداته حول الجائحة، وطرق المواجهة والالتزام، على الرغم من الصراعات الأيديولوجية التى يواجهها، بدلًا من دراسة السمات المحددة لتغريداته فقط، وذلك بتوظيف التحليل الكيفى

التفسيرى للخطاب، ومدخل التحليل النقدى، والأفعال الكلامية، خاصة وأن تغريدات الرئيس الأمريكى كانت مثيرة للجدل والنقاش أثناء الأزمة، وحظيت بتغطية واسعة من قبل وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، كما حظيت بمعدلات متابعة مرتفعة من الزعماء والقادة السياسيين فى العالم.

المدخل النظرى للدراسة:

تستند الدراسة فى إطارها النظرى على ثلاثة مداخل نظرية، يتم تفسير نتائجها من خلالها، وذلك على النحو التالى:

نظرية المجتمع الشبكى Castells' Networked Society Theory:

ترى نظرية المجتمع الشبكى لـ "كاستليز" Castells' Networked Society، أن التغييرات فى المجال السياسى تتأثر بشدة بالتغيرات فى البُعد التكنولوجى، فعندما تظهر التغييرات فى الوسائل الإعلامية فإنها تؤثر على محيطها أيضًا، بما فى ذلك الأشخاص الذين يشاركون فى وسائل الإعلام، وتشير النظرية إلى أنه يمكن للفاعلين السياسيين تجاوز وسائل الإعلام السائدة، ومشاركة المواطنين المحتوى على منصاتهم الرقمية بسهولة، حيث يتمتعون بحرية أكبر فى التعبير عن انتماءاتهم السياسية[30]، وتنطلق رؤى هذه النظرية من أن وسائل الإعلام هى الرابط الأساسى بين الفاعلين السياسيين والمواطنين، وبالتالى أصبح الإعلام بحد ذاته فاعلًا سياسيًا مهمًا إلى حد كبير فى هذا المجال.

وتؤكد نظرية المجتمع الشبكى على أن قوة منصات التواصل الاجتماعى تنمو باستمرار، لذا يستلزم تكيف السياسيين مع هذه التغيرات والحفاظ على التواصل مع الجمهور، ليس فقط عبر الوسائل التقليدية، ولكن أيضًا عبر منصات التواصل الاجتماعى، ويوضح "مانويل كاستيلز Manuel" Castells[31]، أنه ينبغى أن يكون للسياسيين دور فعّال فى الإعلام، والتكيف مع تغيراته وتحولاته، فمع ظهور قنوات التواصل الاجتماعى أصبح لدى المستخدمين إمكانية التعبير عن أنفسهم بطرق إبداعية مختلفة، من خلال استخدام الرموز التعبيرية، أو مشاركة مقاطع الفيديو، أو الصور، أو المشاعر والعواطف، ونظرًا لأن العديد من السياسيين يقومون بإنشاء حسابات شخصية على وسائل التواصل الاجتماعى، فإن ذلك يسمح لهم بالتواصل مع الجمهور بشكل أكثر استقلالية، ويشير "كاستيلز Castells"، إلى التبادل بين علاقات القوة، ومجتمع الشبكة فى البيئة السياسية نتيجة التقدم التكنولوجى والرقمنة،

وظهور ما يطلق عليه " الاتصال الجماهيرى الذاتى Mass self-Communication"، وهو جزء من نظرية المجتمع الشبكى، ويؤكد أن السياسة فى الوقت الراهن هى سياسة إعلامية، حيث توجد المعلومات داخل وسائل الإعلام، ومع ذلك فإن هذا لا يعنى أن وسائل الإعلام هى صاحبة السلطة، حيث يستخدمها الفاعلون السياسيون للتأثير على الجمهور النشط الذى لديه رأى فى اختيار المعلومات التى يبحث عنها[32]، ويصف "مانويل كاستيلز Manuel Castells"، الشكل الجديد للاتصال من خلال مجتمع الشبكة والتقنيات الجديدة، وهو الاتصال الجماهيرى الذاتى، بأنه ثورة فى وسائل الإعلام، وله خصائص تشبه إلى حد كبير خصائص الاتصال الجماهيرى، حيث يؤكد أن عقول الناس لا تتأثر بالخطاب العقلانى والمنطقى، ولكن معظم قدرتنا على اتخاذ القرار تتأثر بالموقف العاطفى لدينا تجاه المعلومات، فهذا النوع من الاتصال لديه القدرة على إنتاج غير محدود ومتنوع ومستقل للتدفقات الاتصالية ومن ثم الوصول إلى جمهور أكبر[33].

وتؤكد نظرية مجتمع الشبكة أن الاتصال الجماهيرى الذاتى أدى إلى صعود استقلالية الأفراد، وبالتالى يمكن للجهات الفاعلة على الشبكة تشكيل تدفق اتصالاتهم للوصول إلى أهدافهم والدفاع عن أفعالهم أو تصرفاتهم أو إجراءاتهم، وفى هذه الحالة تكون منصات التواصل الاجتماعى عبارة عن شبكة من الفاعلين السياسيين، وغير السياسيين، الذين يستخدمون الاتصال الذاتى الجماهيرى لإنتاج وتشكيل المعلومات لمصلحتهم الخاصة، وتعتمد هذه النظرية على عدة عناصر للاتصال الفعال،[34]، وهى:

1- الشبكة (the network): وتعنى المنصة الإعلامية على الإنترنت، ويمثّلها فى الدراسة الراهنة، تويتر، باعتبارها شبكة الفاعلين السياسيين، وغير السياسيين، والقاعدة الأساسية للتواصل الجماهيرى الذاتى.

2- الفاعل السياسى(Political actor): حيث الشبكة تتكون من فاعلين سياسيين، وغير سياسيين، وفى هذه الدراسة يتم التركيز على الفاعل السياسى الفردى والمواد التى ينتجها، وهو "دونالد ترامب"، الفاعل السياسى الذى يستخدم الاتصال الذاتى الجماهيرى لإنتاج وتشكيل المعلومات على الحساب الشخصى الخاص به على تويتر، ومن ثم التركيز على الخصائص الرئيسية للخطاب فيما يتعلق بفيروس كورونا المستجد(كوفيد-19).

3- الغرض أو الهدف(Purpose): ويكون من خلاله التركيز الأساسى على التواصل، وبشكل أكثر تحديدًا المعلومات التى يتم ارسالها إلى قاعدة المتابعين على تويتر حول فيروس كورونا المستجد من حسابه الشخصى.

4- الوصول (Access): وهو اتاحة المعلومات فى الوقت الحقيقى والوقت الذى تم اختياره.

5- المشاركة(Engagement): وتعنى تفاعل المستخدمين مع الخطاب بأشكال مختلفة، وفى هذه الدراسة لا يتم التركيز على هذه الجزئية نظرًا لأننا ندرس الخطاب بمفرداته المختلفة دون التطرق لأى نوع من مشاركة الجمهور على الحساب الشخصى لـ "دونالد ترامب".

ومن هنا يتضح أن هذه النظرية تعد ملائمة للدراسة الراهنة، حيث تساعد فى تعّرف ملامح وسمات خطاب "ترامب" على تويتر، فيما يتعلق بتعامله مع أزمة فيروس كورونا، ومدى سعى الرئيس الأمريكى بصفته فاعلًا سياسيًا إلى استخدام نوع من منافذ الشبكة للتفاعل مع الجهات الفاعلة الأخرى، وهى الرأى العام الأمريكى، من أجل إبقاءه على إطلاع دائم بتطورات الأزمة.

نظرية فعل الكلام Speech Acts Theory:

يعد الفيلسوف الإنجليزى"جون لانجشو أوستين John Langshaw Austin"، هو أول من طور نظرية" أفعال الكلام"، من خلال سلسلة من المحاضرات ألقاها بجامعة هارفارد عام1955، وتم جمع هذه المحاضرات بعد وفاته، وإصدارها فى كتاب تحت عنوان" كيف ننجز الأشياء بالكلمات How To Do Things With Words" عام 1962، وقد حققت أفعال الكلام منذ تلك الفترة نقلة نوعية، وخرجت من حيز البحث الفلسفى[35]، إذ يرى "أوستين Austin"، خلافًا لما قدمته فلسفة اللغة، أن لأفعال الكلام خلفية اجتماعية، وليست مجرد أقوال تتضمن الصدق، والكذب، وأن اللغة يمكن أن يكون لها وظيفة أداء، والتى يمكن استخدامها ليس فقط لوصف الواقع خارج اللغة، ولكن أيضًا لتغييره، فنظرية أفعال الكلام تنظر إلى المعنى على أنه فعل إنجازى ونشاط متحقق فى الواقع، وتدور الفكرة الرئيسية التى دافع عنها "أوستين Austin"، فى أن تحديد الفعل اللغُوى(فعل الكلام)، الذى نوظّف له بصورة انتظامية جملة معينة- هو الذى يعطينا ويمنحنا معنى تلك الجملة[36]، وبالتالى فإن هذه النظرية هى حقل فرعى من البراجماتية المعنية بالطرق التى يمكن من

خلالها استخدام الكلمات ليس فقط لتقديم المعلومات، ولكن أيضًا لتنفيذ الإجراءات.

وقد ميّز "أوستن Austin" بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية وهى: الفعل القولىThe Locutionary act ، وهو فعل التلفظ بجملة مع شروط الإفادة، والفعل الإنجازى The Illocutionary act، وهو الفعل الذى يراد به الحدث الذى يقصده المتكلم بالجملة، ثم الفعل التأثيرى The Perlocutionary act، وهو التأثير الذى يوقعه الحدث اللسانى فى المخاطب أو المتلقى(37)، ويعد الفعل الإنجازى هو الركيزة فى الكلام وأهمها، حيث ركّز "أوستن Austin" عليه حتى أطلق البعض على النظرية بأنها نظرية الفعل الإنجازى، وهو الفعل الذى يرتبط بمقصد المتكلم، وعلى السامع أن يبذل جهده فى سبيل الوصول إليه، لذا يؤدى مقصد المتكلم دورًا مركزيًا فى نظرية أفعال الكلام، وتركّز هذه النظرية على مظهر دلالى مهم، وهو اعتبار تلفظاتنا وأقوالنا أفعالًا وإنجازات لها نتائج وانعكاسات على باقى الأنشطة التى نقوم بها، وأن اللغة ليست مجرد أداة للأخبار والوصف، بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله، وأن الاستعمال اللغوى ليس إبراز منطوق لغوى فحسب، بل إنجاز حدث اجتماعى فى آن واحد.

كما تركز نظرية أفعال الكلام على دراسة اللغة فى أنها ليست جملة أو كلمة، بل أفعال كلام، فاللغة لا ينظر إليها على أنها مجرد ظاهرة براجماتية، بل بناء نظرى أساسى يسعى إلى توفير مدخل جديد لدراسة معنى الجمل، فهذه النظرية تساعد فى تفسير كيف يقول المتكلم شيئًا، ويعنى شيئًا آخر، وكيف تسهم اللغة فى التغيير، **وتستفيد الدراسة الحالية من نظرية أفعال الكلام**، فى تحديد السلوك اللغوى لخطاب ترامب على شبكة تويتر، والكشف عن الخصائص الخطابية المتعلقة بتغريداته أثناء أزمة جائحة كورونا(كوفيد-19)، وكيفية توظيفه لأفعال الكلام لتحقيق أغراض إنجازية، خاصة الكشف عن الأنماط الرئيسية المستخدمة فى أداء الفعل الكلامى المُهين فى تغريداته تجاه معارضيه أثناء فترة الأزمة، حيث تُعد الإهانة Insulting، عمل كلامى يتم إجراؤه من خلال التعبير عن رأى المتحدث السلبى تجاه المخاطب بطريقة غير لائقة، بقصد إذلاله وإيذائه.

نظرية الديمقراطية التداولية Deliberative Democracy theory:

تهدف نظرية الديمقراطية التداولية للوصول إلى قرارات ديمقراطية من خلال قوة الجدل عبر عملية متبادلة للنقاشات العقلانية كوسيلة لمعالجة قضايا

معينة، حيث يرى أنصار هذه النظرية أمثالJohn Rawls)، Joshua Cohen،John Dryzek(Habermas ، أن المداولات أفضل طريقة متبادلة فى اتخاذ القرار، كما أنها تنتج شرعية متزايدة فى صنع القرار السياسى من خلال مشاركة المواطنين والتفكير العام[38]، وتقترح النظرية ضرورة وجود خطاب ثنائى الاتجاه بين السياسيين وناخبيهم بهدف التبادل الحر للأفكار، وتعزيز المناقشات، والتحرك نحو الحلول، وتشجيع الخطاب الصادق والمتوازن، كما تتطلب خصائص معينة مثل المنطق، واستخدام الأدلة والحجج العقلانية[39]، ويعد "جوزيف إم بيسيت Joseph M. Bessette"[40]، هو أول من استخدم مصطلح الديمقراطية التداولية فى عام 1980، ثم قام بعد ذلك بوضع الفكرة والدفاع عنها فى مؤلفه "صوت العقل اللطيف: الديمقراطية التداولية والحكومة القومية الأمريكية" عام 1994، حيث تشير الفكرة الرئيسية وراء النموذج التداولى الأولى للديمقراطية هو أن لديها إمكانية تتبع الحقيقة، فعملية التداول يمكن أن تحقق إجماعًا يشير بطريقة ما إلى أن القرار الصحيح، أو الحقيقة سيكونان المنتج النهائى.

ورغم أن النموذجين الأول، والثانى، للنظرية قد أكدا على أن الاتصالات التى تتم بواسطة الحاسب الآلى تطرح اشكاليات للنظرية التداولية نظرًا لعدم وجود تفاعل وجهًا لوجه بين المشاركين فى ممارسة مشتركة لصنع القرار، وانعدام المعاملة بالمثل بين أدوار المستخدمين والمخاطبين فى تبادل متكافئ للأراء، وهى من المكونات الحيوية للنظرية – إلا أن أنصار النظرية فى جيلها الثالث أمثال(Baek،2012 ،Wright،2012 ،Goldberg،2010)[41]، أشاروا إلى أن إمكانية التداول عبر شبكة الإنترنت قد حظيت باهتمام أكاديمى كبير فى الأونة الأخيرة، وتحلل نظرية الديمقراطية التداولية، العملية السياسية على أنها عملية يعمل فيها السياسيون مع مواطنيهم للتوصل إلى استنتاجات قابلة للمشاركة تعكس الأسباب المقدمة في العملية التداولية، ويتفق الغالبية من المنّظرين على أن المداولات تشمل بعض أشكال "الحديث العام"، التي تسهم في الرأي العام، وعلى نحو متزايد تحّول العلماء إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها شكل من أشكال هذا الحديث العام[42]، وبالنظر إلى أن "ترامب" استخدم تويتر للتحدث مباشرة إلى الشعب الأمريكي قبل أن يصبح مرشحًا، خلال حملته الانتخابية، وحتى المرحلة الراهنة، **فإن هذه النظرية توفر طريقة قوية لفهم الخطابات المتأصلة في تغريداته**، حيث تستفيد الدراسة من هذه النظرية فى فهم أسلوب ترامب فى التواصل السياسى على موقع تويتر،

خاصة أثناء الأزمات، بجانب الكشف عن المعنى الضمنى لخطاباته على الشبكة فى فترة تفشى جائحة فيروس كورونا.

كما تم الاستفادة من مدخل تحليل الخطاب النقدى Critical Discourse Analysis، من خلال النموذج المعرفى لـ " تيون فان ديك" " Teun Van Dijk's Socio-cognitive Model"[43]، حيث يرى هذا النموذج أن اللغة هى الوسيلة الكفيلة بتطويع الخطاب وجعله ميدانًا للممارسة السلطوية السياسية، والتى تتضمن الهيمنة عبر الاختيارات اللغوية المقصودة، ويتكون هذا النموذج من ثلاثة أجزاء، وهى: التحليل الاجتماعى المعنى بفحص السياق، ثم تحليل الخطاب المعنى بالنص نفسه، والتحليل المعرفى، والذى يجعل هذا النموذج مختلفًا عن النماذج الأخرى فى تحليل الخطاب النقدى، وتم من خلاله توظيف المربع الأيديولوجى لـــ " فان ديك Van Dijk"، والذى يتضمن فيه الخطاب تمثيلًا إيجابيًا للذات وتمثيلًا سلبيًا للآخر،" أنا والآخر" وذلك فى خطاب الرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على تويتر أثناء الجائحة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التفسيرية، حيث تتجاوز الوصف إلى محاولة تقديم رؤية تحليلية كيفية نقدية لخطاب الرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على شبكة تويتر بشأن جائحة فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، فهى تعنى بالأساس بالوصف الشامل والتحليل المتعمق للمادة التى يتم تحليلها، وتوضيح الأفكار العامة والتفصيلية، وما يكمن وراءها من معان ودلالات، نظرًا لأن التركيز فى هذه الدراسة ينصب على الأفكار والمعانى وليس الوصف الكمى.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح فى شقه الكيفى Qualitative research model، باعتباره منهجًا يتسق وأهدافها، بما يتيحه من إمكانيات رصد وتحليل خطاب الأزمة المرتبط بجائحة فيروس كورونا، وما يتفرع عنه من مفاهيم ذات صلة، وما يتطلبه من شرح وتفسير متعمق للنص للإجابة على أسئلة البحث.

أداة الدراسة:

استعانت الدراسة بأداة تحليل الخطاب الكيفى، بما يتيح الكشف عن الملامح العامة لخطاب "دونالد ترامب" على شبكة تويتر، والمرتبط بأزمة جائحة فيروس كورونا، واستخراج الأطروحات المركزية للخطاب، ورصد القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة إليها من وجهة نظر الخطاب، والاستراتيجيات التى

تم توظيفها فى دعم خطاب الأزمة، بجانب تحليل الأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الرئيس الأمريكى، واستراتيجية ترامب اللغوية فى خطابه أثناء الجائحة.

مجتمع الدراسة:

تمثّل مجتمع الدراسة فى الحساب الرسمى الشخصى الموثوق للرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" على شبكة تويتر**(@realDonaldTrump)** ،إذ يصل عدد متابعى الحساب ما يقرب من 88.9 مليون متابع، وكان الحساب مصدرًا معتمدًا للأخبار، ومنصة لبيان مواقف الرئيس الأمريكى نحو مختلف القضايا على المستوى المحلى، والعالمى.

عينة الدراسة:

تمثّلت عينة الدراسة فى موقع(تويتر)، حيث خصائصه فى كونه شبكة سريعة ومختصرة، تتمتع بالرسمية والصدارة فى كثير من الاستخدامات، فضلًا عن أن طبيعته المفتوحة للنقاش العام والمشاركة المدنية، قد حولته إلى منصة أكثر ملاءمة لدى فكر وعقيدة القادة والزعماء السياسيين، أما الفترة الزمنية للدراسة فقد أمتدت لفترة خمسة أشهر بداية من1 يناير 2020 وحتى 31 مايو2020، من خلال مسح شامل لتغريدات "دونالد ترامب" المرتبطة بأزمة جائحة فيروس كورونا خلال فترة الدراسة، وقد مثّلت هذه الفترة إطارًا زمنيًا للدراسة نظرًا لأنها شهدت بداية ظهور الوباء، ثم انتشاره وتوغله على مستوى عالمى غير مسبوق، وقد بلغ عدد التغريدات المتعلقة بالأزمة والتى تم إخضاعها للتحليل(194) تغريدة، ويوضح الجدول التالى توزيع التغريدات على مدار أشهر العينة الزمنية:

جدول(1)

توزيع التغريدات على أشهر الدراسة

الشهر	عدد التغريدات(•)	%
يناير	**6**	3.09
فبراير	9	4.63
مارس	**66**	34.04
أبريل	**56**	28.86
مايو	**57**	29.38
المجموع	**194**	%100

•- يرجع قلة عدد تغريدات ترامب المتعلقة بفيروس كورونا خلال شهرى يناير وفبراير2020, نظرًا لأن منظمة الصحة العالمية لم تعلن جائحة كورونا وباءً عالميًا إلا فى 11 مارس2020, كما أن ترامب خصص غالبية تغريداته خلال هذه الفترة للهجوم والحرب الكلامية مع إيران, على خلفية مقتل الجنرال " قاسم سليمانى" بتهمة قتله العديد من الأمريكيين, بالإضافة إلى انشغال الرئيس الأمريكى فى الحرب الكلامية مع أعضاء الحزب الديمقراطى بعد اتخاذهم إجراءات لعزله ومحاكمته على خلفية اتهامات تتعلق بتعاونه مع أوكرانيا, وعرقلة عمل الكونجرس.

نتائج الدراسة:

تركز نتائج الدراسة على بُعدين رئيسيين، حيث يرتبط الأول بعرض نتائج التحليل الكيفى لخطاب ترامب على تويتر إزاء أزمة جائحة فيروس كورونا، فيما يتعلق البُعد الثانى بمناقشة نتائج الدراسات فى ضوء مداخلها النظرية، وذلك على النحو التالى:

أولًا– نتائج التحليل الكيفى لخطاب ترامب على تويتر أثناء الأزمة:

أ- الأطروحات الرئيسية فى خطاب "ترامب" على تويتر تجاه جائحة فيروس كورونا:

قدّم الرئيس الأمريكى " دونالد ترامب " ستة أطروحات مركزية مثّلت محاور شغلت شبكة تويتر أثناء فترة الدراسة، والمرتبطة بجائحة فيروس كورونا المستجد، والتى تضمنت أطروحات: نقد وسائل الإعلام، الهجوم على الخصوم، إلقاء اللوم وإسناد المسؤولية للغير، التقليل من حجم الخطر، التعاطف وتقديم الدعم، جعل أمريكا عظيمة، وذلك على النحو التالى:

الأطروحة الأولى (نقد وسائل الإعلام):

مثّلت أطروحة "نقد وسائل الإعلام"، أحد اهم الأطروحات المركزية فى خطاب الرئيس الأمريكى خلال فترة الدراسة، وكانت أحد أبرز سمات خطاب"دونالد ترامب" على شبكة تويتر أثناء إدارته لأزمة جائحة فيروس كورونا هو توجيه الانتقاد المستمر لوسائل الإعلام الرئيسية، واستخدام السخرية المتكررة تجاهها، حيث دأب الرئيس الأمريكى على إطلاق مجموعة من التسميات المهينة ومنها:(الأخبار الزائفة، وسائل الإعلام المضللة، الفاشلة، العرجاء، الفاسدة)، وتم توظيف هذه الألقاب فى محاولة لردع الجمهور عن الثقة فى التقارير الإعلامية، والتى ينتقد الكثير منها إدارته فى التعامل مع الأزمة، وبالتالى صنع نفسه كمصدر وحيد موثوق للحقيقة، مركزًا على أن هذه الوسائل تحاول خلق مظهر من الفوضى والإضطراب فى عقول الجمهور، عن طريق نشر وبث أخبار غير صحيحة، فضلًا عن موقفها المعارض بشدة لإجراءات فتح البلاد مرة أخرى، خاصة وأن الوباء مازال منتشرًا بين الأمريكيين.

فقد ارتبط الجزء الأكبر من تغريداته المتعلقة بكوفيد-19، بوسائل الإعلام السائدة، سواء أكان ذلك بشكل مباشر، أو غير مباشر، وغالبًا ما يصفها بأنها " وسائل إعلام زائفة"، فمن حيث الجوهر، يلجأ ترامب عادة إلى الهجوم على وسائل الإعلام فى الوقت الذى يشعر فيه بأن هذه الوسائل تختلف معه، أو تبّلغ

عن شئ غير موات، وزادت حدة هجوم الرئيس الأمريكى على وسائل الإعلام الوطنية فى فترة انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث تعمّد وصفها بأنها "عدو الشعب"، وأنها مجرد " دمى"، تحركها الصين، هدفها إثارة الكراهية والفوضى، وأنها فى خطرها أشد من المعلومات المضللة الصادرة عن عدة دول أجنبية مجتمعة.

"وسائل الإعلام العرجاء هى القوة المهيمنة للضغط علىّ من أجل إبقاء بلدنا مغلقة لأطول فترة ممكنة على أمل أن يضر ذلك بنجاح انتخابى. الشعب الحقيقى يريد العودة إلى العمل فى أسرع وقت ممكن. سنكون اقوى من أى وقت مضى!". (25مارس 2020). **" صحيفة " نيويورك تايمز" عار على الصحافة!" (17 مارس 2020).**

" سمعت أن قناة CNN الكاذبة ذكرت أننى معزول فى البيت الأبيض، ومتسائلين بصوت عال" متى ستعود الحياة إلى طبيعتها؟" هل يوجد من يصدقهم حقا؟ لم يكن هناك تسريب، لقد اختلقوه- إنها أخبار فاسدة ومزيفة" (25 مارس 2020).

" تُظهر استطلاعات الرأي رفضًا هائلاً للتغطية الإعلامية لـ "وسائل الإعلام العرجاء" لأزمة الفيروس. لم تتوصل الأخبار الزائفة إلى معرفة ذلك بعد!. (30 مارس 2020).

فقد حاول "ترامب" أن يبنى إطارًا للهجوم والتشويه لوسائل الإعلام السائدة، والتى استمرت فى نقد سياساته، حيث صورها بأنها ليست عدوًا له، وإنما هى عدو للشعب الأمريكى، مما أسهم بقوة فى بناء تصورات الجمهور المستقطب تجاه تلك الوسائل، خاصة وسائل إعلامية بعينها استخدم تجاهها لهجة ومشاعر سلبية فى تغريداته، وتركز الهجوم، والمشاعر على وسائل رئيسية ومنها:(NBCNEWS،CNN،CBS،MSDNC،NEWYORKTIMES، WASHINGTON POST).

"عندما تكتب صحيفة نيويورك تايمز الفاشلة، أو الواشنطن بوست التابعة لأمازون قصة خبرية تحتوى على جملة " قالت مصادر لم تسمّها"، أو عبارة من هذا القبيل، لايتم فيه الإشارة لاسم الشخص فلا تصدقوهم!. معظم هذه المصادر ليس لها وجود، هم يختلقونها للتشهير والتشويه. هم لا يملكون مصدر!" . (11أبريل 2020).

ويأتى ذلك فى الوقت الذى وظّف فيه الرئيس الأمريكى إطار" الثناء" لوسائل الإعلام المحافظة والتى تدعم الإدارة الأمريكية، وتعمُّده بإعادة نشر بعض التقارير التى نشرتها هذه الوسائل، وتحمل رواية إيجابية عن سياسات وخطط ترامب المتعلقة بالقضايا الداخلية، وكان الهدف هو نزع شرعية الوسائل الإعلامية المعارضة لسياساته فى تعامله مع ملف الأزمة، والتأثير فى أتباعه على شبكة تويتر تجاه تلك الوسائل، بزعم أنها أثارت الرعب لدى المواطنين، وتعمُّد إلحاق الضرر بالجهود المبذولة للحد من خطورة وتفشى الوباء، وربما يمكن تفسير ذلك فى ضوء المشاعر السلبية القوية والمصحوبة بلغة غير رسمية، والتى تكونت لدى "دونالد ترامب"، تجاه هذه الوسائل، منذ توليه منصب الرئيس، وإن كانت هذه اللغة غير مناسبة للدبلوماسية العامة، وبالتالى توّلد صراع جدلى مع هذه الوسائل خلال فترة الأزمة، وتأتى هذه النتائج متفقة مع كشفت عنه نتائج دراسةIvana)،(2018[44]، والتى أشارت إلى أن البناء الخطابى الأكثر جاذبية والذى روّج له ترامب خلال قضية" الجدار الحدودى"، مع المكسيك هو "الأخبار الزائفة"، بهدف تقويض ثقة الجمهور فى المؤسسات الإعلامية التى اختلف معها، ونتائج دراسة كلًا من (Bryan،Anderson،2017)[45]، والتى أوضحت أن تغريدات الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" خلال الأشهر السبع الأولى له فى البيت الأبيض، ركّزت على نزع الشرعية عن وسائل الإعلام الرئيسية من خلال إطلاق تكرار وصفها بالأخبار الزائفة، كما تعامل معها بمشاعر سلبية قوية مصحوبة بلغة غير رسمية.

الأطروحة الثانية(الهجوم على الخصوم):

وتعد هذه الأطروحة أحد اهم الأطروحات المركزية خلال فترة الدراسة، حيث تنوعت تغريدات "ترامب" فى خطاباته الموجهة للهجوم على الخصوم، والإساءة للغير، وتضمنت تغريداته، توجيه الانتقادات، والإهانات لخصومه السياسيين، والحزب الديمقراطى، ومنظمة الصحة العالمية، والصين، حيث تحول خطابه على تويتر إلى سلاح سياسى قوى مرتبط باستراتيجية مدروسة لتشويه سمعة خصومه المعارضين، وشمل ذلك: الرئيس الأمريكى السابق "باراك أوباما"، حيث اتهمه بالفشل فى إدارة ملف أزمة انفلونزا الخنازير، وربما يتزامن ذلك مع تصريحات "أوباما" بأن إدارة ترامب لفيروس كورونا كارثة فوضوية بشكل كامل، بجانب هجومه على "جو بايدن"، والذى كان مسئولًا عن ملف الرعاية الصحية، ونائبًا للرئيس السابق أوباما، حيث اتهمه بأنه

السبب فى حصول الصين على مزايا زائدة فى الصفقات التجارية المزيفة حسب زعمه مع الولايات المتحدة، والتى تمت بالمرواغة، وكان دائم السخرية من" جو بايدن"، وتكرار نعته بالمغفل والأحمق والنائم، كما وصف تعامله مع ملف أزمة انفلونزا الخنازير بأنها كارثة كاملة وشاملة، ويأتى هذا الهجوم كرد فعل على توجيه" جو بايدن" الانتقاد فى استجابة البيت الأبيض للتعامل مع جائحة كورونا، ووصفها بأنها محدودة ومتأخرة للغاية، وتفتقر إلى خطة واضحة للتعامل مع انتشار الوباء.

" بايدن/أوباما، كانا كارثة فى التعامل مع أنفلونزا الخنازير، أظهر استطلاع الرأى فى ذلك الوقت نسبة تأييد كارثية، توفى 17.000 شخص دون داع!، وأيضًا بسبب عدم الكفاءة، لا تنسوا موقع الويب الخاص ببرنامج رعاية أوباما الصحى الذى بلغت تكلفته 5 مليار دولار، والذى كان من المفترض أن تكون تكلفته الحقيقية قرابة اللاشئ!".(17أبريل 2020)، " لا أحد منذ 50 عامًا كان ضعيفًا فى الصين أكثر من جو بايدن النائم. كان نائمًا على عجلة القيادة. لقد أعطاهم كل ما يريدونه، بما فى ذلك الصفقات التجارية المزيفة(التى تمت بالمرواغة). سأستعيدها كلها!".(25 مايو2020).

كما هاجم ترامب، الحزب الديمقراطى واتهمه بالسعى فى إثارة المواطنين ضد سياسة الدولة بسبب الوباء، ومعارضة الحزب إجراءات إعادة فتح البلاد، وتوقيت تخفيف إجراءات التباعد الاجتماعى، فى ظل رغبة متزايدة لدى "ترامب" فى إعادة الفتح مع استمرار ارتفاع حالات تفشى الجائحة، كما وصف الديمقراطين بأنهم حزب عديم النفع، وشركاء مع وسائل الإعلام ضده، وأنهم يستخدمون أزمة وباء كورونا فى قواعد لعبتهم السياسية فى الانتخابات القادمة، بجانب إنفاقهم الكثير من الأموال على الإعلانات المزيفة، بهدف تقويض شرعيته.

" الكيل بمكيالين . الشئ الوحيد الذى يسعى إليه الديمقراطيون هو علاقتهم الوثيقة للغاية مع وسائل الإعلام الكاذبة والعرجاء!".(26 مايو2020).

" ... هم سعداء، أو حتى راضون قليلًا. كانوا فظين وشريرين . هذه هى قواعد لعبتهم السياسية وسوف يستخدمونها حتى فى الانتخابات 3 نوفمبر. لن يتغيروا لأنهم يشعرون أن هذه هى الطريقة الوحيدة للفوز. أمريكا لن تنخدع!!!" (18 أبريل 2020).

كما دأب "دونالد ترامب" على مهاجمة الديمقراطية " نانسى بيلوسى"، رئيسة مجلس النواب الأمريكى، و" تشاك شومر"، زعيم الكتلة الديمقراطية فى مجلس الشيوخ الأمريكى، واتهمهما بالتسبب فى فقدان المواطنين الأمريكيين وظائفهم، نتيجة عدم تعاونهم لعمل تشريع جديد يحمى العائلات الأمريكية، كما كان دائم وصف زعيم الكتلة الديمقراطية فى مجلس الشيوخ " تشاك شومر" بالباكى، وأنه يجرى وراء النائبة " الإسكندريا أوكاسيو كورتيز"، وربما يأتى ذلك فى إطار محاولات زعيم الكتلة الديمقراطية فى مجلس الشيوخ " تشاك شومر"، إظهار ضعف الرئيس "ترامب" فى التعامل مع أزمة فيروس كورونا، وإدعاء عدم وجود ما يكفى لإجراء الاختبارات.

" بدأ الناس يفقدون وظائفهم بسبب المجنونة " نانسى بيلوسى" والباكى" تشاك شومر"، ومتطرفى الحزب الديمقراطى عديم النفع، الذين يجب عليهم العودة حالاً إلى واشنطن والموافقة على تشريع لمساعدة العائلات فى أمريكا. أقطعوا اجازاتكم التى لا تنتهى!" . (17 أبريل 2020).

"حذفت نانسى بيلوسى المجنونة هذا من حسابها على تويتر. أرادت أن يحزم الجميع في الحي الصيني لفترة طويلة بعد أن أغلقت الحدود مع الصين. بناءً على تصريحها، فهي مسؤولة عن العديد من الوفيات. إنها سياسية غير كفؤة من الدرجة الثالثة!" . (17 أبريل 2020).

" كان تشاك شومر" الباكى"، يعرض فى وقت متأخر من الليل الآراء الكاذبة مرارًا وتكرارًا. كان يكرر" ليس لدينا ما يكفى من الاختبارات "، عندما يعرف أننا قمنا بعمل رائع فى الاختبار، تمامًا كما فعلنا فى أجهزة التنفس الصناعى، وكل شئ آخر. هو يكذب . أعطى نيويورك المعارضة، وأركض وراء الإسكندريا أوكاسيو كورتيز!" . (1 مايو)2020."من فضلكم، ليشرح أحدكم لـ "تشاك شومر الباكى" أنه لدينا رجل عسكرى مسؤول عن توزيع البضائع" .(2أبريل 2020).

كما هاجم" دونالد ترامب"، النائبة الديمقراطية الأمريكية "إلسكندريا أوكاسيو كورتيز"، وصديقاتها الثلاث، " إلهان عمر"، " أيانا بريسلى"، " رشيدة طليب"، بسبب تحفيزهم فى مجلس النواب الأمريكى على اتخاذ إجراءات سريعة فى عزل ترامب، ودعمهم الكامل لـ " جو بايدن"، فقد هاجم الرئيس الأمريكى أربع نائبات من أصول ملونة ينتمين للحزب الديمقراطى، ودعا إلى عودتهن من حيث أتين، فقد تساءل بلهجة تهكمية، ***" لماذا لايعدن ويساعدن فى إصلاح الأماكن الفاشلة التى أتين منها، حيث تتفشى الجريمة"،" لا استطيع***

رؤية إلسكندريا أوكاسيو كورتيزوصديقاتها الثلاث *يدعمن بايدن النائم!"* مما جعل الحزب الديمقراطى يصف تصريحاته بأنها عنصرية تضفى الشرعية على الخوف وتذّكى الكراهية بين الأمريكيين الجدد والأمريكيين من ذوى البشرة السمراء.

وخصص "ترامب"، بعض تغريداته للهجوم على حكام ولايات(نيويورك " أندروكومو"، فيرجينيا" رالف نورثام"، ميشيجان" الحاكمة جريتشين ويتمان"، ومينيسوتا" تيم والز")، خلال الأزمة، نتيجة عدم رغبة حكام هذه الولايات فى تخفيف القيود المفروضة على السكان بسبب تفشى فيروس كورونا، حيث اتهم ترامب هذه الولايات بأنها تدار بواسطة حكام ينتمون للحزب الديمقراطى،*" يجب على الحكم أندروكوموا قضاء المزيد من الوقت " فى العمل" ووقتًا أقل فى "الشكوى" أخرج هناك وانجز المهمة. توقف عن الكلام!". (17أبريل2020)*، وشملت أطروحات الهجوم، منظمة الصحة العالمية، والصين، حيث اتهم الرئيس الأمريكى منظمة الصحة العالمية بأنها دمية فى يد الصين، فقد وجه "ترامب" هجومه للمنظمة الدولية، نظرًا لعدة أسباب تتعلق بتجاهلها تقارير انتشار فيروس كورونا المستجد فى مدينة "ووهان"، نهاية ديسمبر2019، ونشرها معلومات مضللة عن الفيروس، بأنه لا ينتقل بين البشر، بجانب فشل المنظمة فى دعوة الصين علانية لفتح تحقيق مستقل بشأن مصدر الفيروس الذى شكل خطرًا على الصحة العالمية، ويأتى هذا الهجوم فى ظل كون الولايات المتحدة أكبر ممول للمنظمة، إذا تبلغ قيمة مساهمتها المالية حوالى (450) مليون دولار سنوياً، إلا أن المنظمة فى نظر الرئيس الأمريكى، قامت بدور سلبى أثناء الجائحة، خاصة بعد تجاهلها للرسائل التحذيرية التى تلقتها من مسؤولين بالصحة فى تايوان ديسمبر2019، بشأن كوفيد-19، كما وصف "ترامب" البيانات التى أطلقتها منظمة الصحة العالمية، والمتعلقة بفيروس كورونا فى بداية الأزمة إما أنها غير صحيحة، أو مضللة، بجانب انتظارها وقتًا طويلًا لاتخاذ إجراءات حاسمة، وإعلان أن الفيروس وباءً عالميًا، وكان ذلك دافعًا لإعلان ترامب قرار وقف تمويل الولايات المتحدة لمنظمة الصحة العالمية

.

" لماذا تجاهلت منظمة الصحة العالمية رسالة إلكترونية من مسؤولين بالصحة فى تايوان نهاية ديسمبر تحذرهم من احتمالية أن فيروس كورونا يمكن أن ينتقل بين البشر؟ لماذا تقدم منظمة الصحة العالمية عدة مزاعم عن فيروس كورونا، وهى إما غير صحيحة أو مضللة" (17 أبريل 2020).

" منظمة الصحة العالمية فجرت الأمور حقًا لسبب ما، فهى ممولة إلى حد كبير من قبل الولايات المتحدة ولكنها مع الصين للغاية. سنعيد النظر بشكل جيد، فلحسن الحظ رفضت فى وقت مبكر نصيحتهم بشأن إبقاء حدودنا مفتوحة للصين . لماذا قدموا لنا مثل هذه النصيحة الخاطئة؟" (7 أبريل 2020).

كما هاجم الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب"، الصين واتهمها بتضليل المجتمع الدولى بشأن بدء انتشار الفيروس فى مختبرات "ووهان"، وأكد على أن انتشار الفيروس يعود لفشل الصين فى التصرف بسرعة كافية لوقف انتشار الوباء، أو حتى دق ناقوس الخطر بشأن تفشى الفيروس، وذهب إلى أنه يدرس فرض رسوم على الصين على خلفية فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، وتعمّد الرئيس الأمريكى الإشارة إلى أن فيروس كورونا هو صينى المصدر، وذلك بإطلاقه عدة مسميات على الوباء منها(الطاعون الصينى، الفيروس الصينى، الفيروس التاجى الصينى).

" اطلعت على الدليل الذى يثبت أن مصدر فيروس كورونا هو معهد ووهان للفيروسات في الصين" (30 أبريل 2020) . " أصدر بعض الحمقى في الصين للتو بيانًا يلقي فيه باللوم على الجميع باستثناء الصين في تفشي الفيروس الذي قتل مئات الآلاف من الناس، الرجاء التوضيح لهؤلاء الحمقى بأن عدم كفاءة الصين، ولا شئ سوى ذلك، الذي أدى إلى هذا القتل الجماعي في جميع أنحاء العالم!" .(20 مايو2020).

" كما قلت لفترة طويلة، فإن التعامل مع الصين أمر مكلف للغاية. لقد أبرمنا للتو صفقة تجارية رائعة، ولم يكد الحبر يجف، حتى أصيب العالم بالطاعون(فى إشارة لفيروس كورونا) من الصين . مائة صفقة لا تعوض خسارة تلك الأرواح البرئية!" (13 مايو 2020).

" فيروس كورونا " هدية" سيئة للغاية من الصين، مازال يواصل انتشاره فى جميع أنحاء العالم، هذا ليس جيدا!" (28 مايو2020).

وربما تأتى هذه النتائج متفقة مع ما انتهت إليه دراسة Francisco Marl وأخرون(2020)[46]، من أن الخطاب السياسى البرازيلى العام على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا تجاه الصين، اتسم بالعنصرية والمشاعر السلبية، حيث تعمّد المغردون البرازيليون استخدام مصطلح "الفيروس الصينى" بسبب التوترات السياسية بين البلدين خلال الأزمة، كما تضمن الهجوم على الخصوم أيضًا، هجوم الرئيس الأمريكى على شبكة تويتر ومسؤولى الشبكة، نتجة عدم

وقوف الشبكة ضد ما وصفه بالأكاذيب والدعاية السيئة التى تطلقها الصين، أو حزب اليسار الديموقراطى الراديكالى حسب تعبيره، داعيًا الكونجرس الأمريكى بالعمل على إعادة تنظيم وهيكلة عمل الشبكة وإلغاء المادة(230)، وهى مادة قانونية تحمى شركات التواصل الاجتماعى من المسؤولية عن المحتوى الذى ينشره أو يبثه المستخدمون خلالها.

" تويتر لايفعل شيئًا تجاه كل الأكاذيب والدعاية التى تطلقها الصين أو حزب اليسار الديمقراطى الراديكالى، إنهم يستهدفون الجمهوريين والمحافظين ورئيس الولايات المتحدة. يجب إلغاء المادة 230 من قبل الكونجرس . حتى ذلك الحين، سيتم تنظيمه!" (29 مايو)2020.

وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما توصل إليه Rayan Robin(2019)[47]، من أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وظّف الأفعال التعبيرية والتمثيلية كاستراتيجية أساسية فى مهاجمة "هيلارى كلينتون" خلال حملته الرئاسية 2016، بهدف كسب ثقة الجمهور الأمريكى، ونتائج دراسة Priscilla(2018)[48]، والتى أظهرت أن ترامب استخدم الخطاب البلاغى فى توجيه إهانات لخصومه السياسيين، ومنافسيه فى المائة يوم الأولى من رئاسته للبيت الأبيض.

الأطروحة الثالثة (إلقاء اللوم وإسناد المسؤولية للآخرين):

اتخذ ترامب من خطابه على تويتر أثناء الأزمة منظومة مكتملة فى محاولة لإلقاء اللوم وإسناد المسؤولية لأطراف أخرى، وليس عليه أو على إداراته، سواء تم ذلك بشكل مباشر، أو غير مباشر، حيث تعمّد إلقاء اللوم وإسناد المسؤولية لخصومه السياسيين فى الداخل، والخارج، خاصة معارضيه فى الحزب الديمقراطى، ووسائل الإعلام الرئيسية المعارضة لسياساته، والصين، ومنظمة الصحة العالمية، وبعض دول أخرى، وبنك الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى، ومجلس النواب الأمريكى، حيث أسند مسؤولية إثارة الهلع بين المواطنين الأمريكيين، والتأثير السلبى على الأسواق المالية، لوسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، والديمقراطيون، كما القى اللوم عليهم بسبب علاقاتهم الوثيقة بالصين، ومحاولتهم التأكيد على أن الصين ليست مصدر الفيروس، وانتقادهم لقراره الخاص بحظر دخول الصينيين البلاد فى وقت مبكر من ظهور الوباء، حفاظًا على سلامة المواطنيين الأمريكيين، وعدم تعرض البلاد لخسائر فادحة فى الأرواح، مبررًا ذلك بارتباط الديمقراطيين ووسائل الإعلام بمصالح مالية والقيام بأعمال تجارية فى الصين***" إنهم لا يريدون إلقاء اللوم على بقرة***

المال، الصين، بسبب الطاعون".(30 مايو2020)، بالإضافة إلى معارضة قراره بغلق الحدود مع المكسيك والتى تواجه مشكلات متفاقمة مع تفشى وباء كورونا داخل بلادهم.

" والآن تقول صحيفة نيويورك تايمز أن أصول فيروس كورونا هو من أوروبا وليس الصين . هذا هو الأول! أتساءل ما الذى حصلت عليه صحيفة نيويورك تايمز الفاشلة من أجل هذا؟ هل هناك أية مصادر مسماة ؟ لقد تم طردهم مؤخرًا من الصين مثل الكلاب، ومن الواضح أنهم يريدون العودة إليها. محزن!" .(12 أبريل 2020).

" بغض النظر عما تفعله للديمقراطيين لايفعلون شيئًا، بغض النظر عن مدى جودة الوظيفة التى تقوم بها، فإنهم سوف يستجيبون فقط لشركائهم المزيفين فى وسائل الإعلام العرجاء بشكل سلبى، حتى فى أوقات الأزمات. اعتقد أنه سيكون مختلفًا، لكنه ليس كذلك. فى الواقع، إنه أسوأ" .(18 أبريل2020).

" تبذل قنوات NBC NEWS، CNN، الإخبارية الكاذبة قصارى جهدهم ليقولوا أشياء رائعة عن الصين.هم مجرد دمى صينية يريدون القيام بأعمال تجارية هناك. يستخدمون الموجات الهوائية الأمريكية لمساعدة الصين . هم عدو الشعب!". (1 مايو 2020).

" لقد أخطأت الأخبار الكاذبة مرة أخرى، كما هو الحال دائمًا، وتم إنقاذ عشرات الآلاف من الأرواح بواسطة حظر دخول الصين فى بلدنا" . (3 مايو2020).

" الديموقراطيون يبحثون فقط، كما هو الحال دائمًا، عن المشاكل. إنهم لا يفعلون شيئاً بناءً، حتى في أوقات الأزمات. إنهم لا يريدون إلقاء اللوم على بقرة المال، الصين" . (3 مايو2020).

كما أسند الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب"، المسؤولية واللوم لكل من رئيسة مجلس النواب الديمقراطية " نانسى بيلوسى"، وزعيم الكتلة الديمقراطية فى المجلس " تشاك شومر"، واليسار الراديكالى، نتيجة عدم اتفاقهم لإصدار تشريع جديد يحمى العائلات الأمريكية بعد الأزمة، وبالتالى تسببهم فى فقدان المواطنين وظائفهم، فضلًا عن رفضهم لخطته فى فتح الاقتصاد على ثلاث مراحل، وتأكيدهم أن قرار فتح البلاد يملكه حكام الولايات وليس الرئيس، مما تسبب فى

فقدان الملايين مصادر أرزاقهم، وعدم قدرتهم فى الحصول على السلع الأساسية.

" بدأ الناس يفقدون وظائفهم بسبب المجنونة " نانسى بيلوسى"، والباكى " تشاك شومر"، ومتطرفى الحزب الديمقراطى عديم النفع، واللذين يجب عليهم العودة حالًا إلى واشنطن والموافقة على تشريع لمساعدة العائلات فى أمريكا. أقطعوا اجازاتكم التى لا تنتهى!" . (17 أبريل2020).

كما القى الرئيس الأمريكى باللوم على منظمة الصحة العالمية، ومسؤوليها، نظرًا للمعلومات غير الدقيقة عن الوباء، والتعامل مع الصين بدون شفافية معلنة، وتأخرها فى اتخاذ إجراءات حاسمة للإعلان عن الوباء كجائحة عالمية، كما أسند للمنظمة مسؤولية منح الصين مزايا هائلة على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، رغم مساهمتها الضئيلة للغاية فى تمويل المنظمة ماليًا مقارنة بالولايات المتحدة.

" ... مع انتشار الفيروس عالميًا فى يناير وفبراير، ماذا فعلت منظمة الصحة العالمية؟ انتظرت لوقت طويل لإتخاذ إجراءات حاسمة؟" .(17 أبريل2020)، " لماذا تدفع الصين لعقود جزءًا صغيرًا من الدولارات إلى منظمة الصحة العالمية، والأمم المتحدة، رغم كثرة عدد سكانها مقارنة بنا، والأسوأ من ذلك كله أن منظمة الصحة العالمية تعتبرهم (دولة نامية)" . (17 مايو2020).

كما وجه "ترامب" اللوم أيضًا، للبنك الاحتياطى الفيدرالى، والذى لم يقم بمبادرة خفض أسعار الفائدة مثلما فعل البنك المركزى الاستيرالى، وغيره من البنوك الأخرى، للتسهيل على المصدرين فى ظل الجائحة، مما وضع الولايات المتحدة فى وضع تنافسى غير موات، كما ألقى اللوم والمسؤولية فى تفاقم وانتشار المرض بشكل واسع فى السويد، على الحكومة السويدية لقرارها عدم الإغلاق الشامل لحدودها، فيما استحوذت الصين على النصيب الأكبر فى إسناد المسؤولية واللوم فى تغريدات الرئيس الأمريكى على تويتر خلال فترة الدراسة، وتمثّل ذلك فى زعم "ترامب" تعمّد الصين إخفاء المعلومات الكاملة عن فيروس كورونا المستجد، مما أسهم فى تأخر وتعطيل الأنظمة الصحية حول العالم فى الاستعداد لتلك الجائحة، حيث حمّل الصين تبعات انتشار الوباء، والإجراءات المتأخرة لردع الفيروس، كما وجه اللوم للصين نتيجة تسببها فى أزمة دولية من خلال تعمّده تسمية الفيروس المستجد" كوفيد-19"، باسم الدولة، وعدم استخدام الاسم المقبول عالميًا.

" الأمريكيون الأسيويون غاضبون للغاية مما فعلته الصين ببلدنا والعالم. الأمريكيون الصينيون هم الأكثر غضبًا على الإطلاق. أنا لا ألومهم!" (12 مايو 2020).

" قبل ظهور هذا الطاعون العائم من الصين كان اقتصادنا ينفخ الجميع بعيدًا، أفضل من أى بلد على الإطلاق . سنستعيد هذه المكانة مرة أخرى، قريبًا !" .(17 مايو2020).

" لقد ضربنا فيروسًا خبيثًا كان من المفترض ألا يسمح له بالإفلات خارج الصين، كان يجب عليهم إيقافه من المصدر، لكنهم لم يفعلوا ذلك" .

الأطروحة الرابعة(التقليل من حجم الخطر):

اتسم خطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" فى تعامله مع أزمة تفشى فيروس كورونا المستجد بالتناقض والتقلب، حيث عمل "ترامب" مع بداية انتشار الوباء فى التقليل من مخاطر الجائحة تحت زعم عدم إصابة الشعب بالذعر والهلع، فقد تعمّد فى تغريداته خاصة فى الأسابيع الأولى من انتشار الوباء، العمل على طمئنة الأمريكيين بأن الفيروس ليس خطيرًا، وبأنه سوف يزول من تلقاء نفسه، كما عمل على إقناع الرأى العام الأمريكى بأن الوضع تحت السيطرة، وأن تأثيره على الاقتصاد الأمريكى سيكون طفيفًا، وتضمنت عملية التقليل من حجم الخطر فى تغريدات ترامب، المقارنة فى معدلات الوفاء فى دول أخرى مع معدلات الوفاء فى الولايات المتحدة، تحت زعم أن الأخيرة أقل بكثير، بجانب البطء فى عمليات إجراء الفحوصات الخاصة بالفيروس، معللًا ذلك بأن زيادة الفحوص يمكنها أن تعطى انطباعًا مبالغًا فيه عن ارتفاع حالات الإصابة، كما كان متفائلًا أكثر من اللازم على صعيد الإجراءات التى تم اتخاذها فى البداية للتعامل مع الأزمة.

" تعمل وسائل الإعلام الكاذبة وشريكها الحزب الديمقراطى، بكل ما فى وسعها لإثارة حالة فيروس كورونا، بما يتجاوز بكثير ما تبرره الحقائق، الخطر منخفض بالنسبة للأمريكيين العاديين" .(9 مارس 2020).

" توفى 37 ألف أمريكى العام الماضى بسبب الإنفلونزا الشائعة، ويتراوح متوسطها بين 27، 70 ألف وفاة فى العام، لم يتم غلق شئ، الحياة والاقتصاد مستمران، فى الوقت الحالى هناك 546 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا، مع 22 حالة وفاة . فكروا فى الأمر!" .(9 مارس 2020)." العدو الخفى قريبًا سيختفى خطره بالكامل!" .(10 أبريل 2020).

"أعلنت الصين للتو تضاعف عدد وفياتهم من العدو الخفى . الأعداد أعلى بكثير مما أعلنوه، وأعلى بكثير من الولايات المتحدة، ليسوا حتى قريبين!" .(17أبريل2020).

الأطروحة الخامسة(التعاطف وتقديم الدعم):

وتمثّلت هذه الأطروحة فى عدة مستويات منها:

- دعم ترامب ومآذرته للجهود التى تبذلها الصين فى مواجهة الجائحة والعمل الوثيق معها وغيرها من الدول الأخرى للحد من تفشى الوباء.

- دعمه ومساندته للعديد من الزعماء والقادة السياسيين خلال الجائحة، أمثال، رئيس الوزراء البريطانى" يوريس جونسون"، لإصابته بفيروس كورونا وتعافيه من المرض، وتواصله مع عدد من رؤساء الدول والحكومات وإمدادهم بأجهزة التنفس الصناعى والذين هم فى أمس الحاجة إليها، ومنهم: رئيس السلفادور" نايب بوكيلى"، والرئيس الإندونيسى" جوكو ويدودو"، ورئيس وزراء إثيوبيا" أبى أحمد على"، ورئيس وزراء الهند " ناريندا مودى"، ورئيس جمهورية الإكوادور" لينين مورينو"، فضلًا عن رئيس الوزراء البريطانى" بوريس جونسون" بعد إصابته بفيروس كورونا وخروجه من العناية المركزة، والسيناتور" راند بول" نتيجة إصابته بفيروس كورونا.

- تشجيعه ودعمه لنائب الرئيس " مايك بنس"، وفريق عمل مكافحة فيروس كورونا، خاصة " أليكس عازار"، وزير الصحة والخدمات الإنسانية، و" روبرت ريدفيلد"، مدير المركز الحكومى للسيطرة على الأمراض، نتيجة الجهود المبذولة للحد من انتشار الوباء، والتأكيد على تمتعهم بثقة الرئيس.

- دعمه لحكّام الولايات المتحدة، ودعمه لمختلف الصناعات المتضررة من فيروس كورونا، وتأثير الإجراءات الاحترازية عليهم، بجانب تقديم الدعم والمساندة للعاطلين عن العمل نتيجة سياسات الإغلاق فى البلاد بسبب الجائحة.

- دعمه لمراكز الخدمات والرعاية الصحية بتوفير الإمدادات الطبية وأجهزة التنفس الصناعى، حيث يظهر "دونالد ترامب" كقائد، الدعم للمستشفيات، والعاملين فى مجال الرعاية الصحية من خلال مشاركة التحديثات حول الاختبارات والأدوية والمعدات الطبية، وهو جانب مهم يمكنّه من إظهار التعاطف والاحترام والتقدير تجاه العمال فى الولايات المتحدة.

- إبداء التعاطف والمآذرة لأسر ضحايا فيروس كورونا من المواطنين الأمريكيين .

- توجيهه الشكر لضباط الشرطة، ورجال الإطفاء، وخدمات طب الطوارئ، والقطاع الخاص، والعاملين فى مجال الإمدادات الغذائية، لمساعدتهم فى التغلب على الوباء"

" عمل رائع يقوم به نائب الرئيس وفريق عمل فيروس كورونا . شكرًا جزيلا"" .(9 مارس2020).

" العمل عن كثب مع الصين وغيرها بشأن تفشى فيروس كورونا . خمسة أشخاص فقط فى الولايات المتحدة، جميعهم فى حالة شفاء جيدة" . (31 يناير 2020).

" نحن نعمل بشكل وثيق مع الصين للمساعدة" "108 دولة تتعامل مع مشكلة فيروس كورونا، ونساعد بعضها". " أخبار رائعة : خرج رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون للتو من العناية المركزة . تمنياتى لك بالشفاء بوريس!".(9 أبريل 2020).

" تحدثت للتو مع رئيس السلفادور ناييب بوكيلى. سوف نساعدهم فى أجهزة التنفس التى هم بأمس الحاجة **إليها" .(24 أبريل 2020). " لقد تحدثت للتو إلى صديقى الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا. حيث طلب *أجهزة التنفس والتى سنقدمها لهم. هناك تعاون كبير بيننا!" . (24 أبريل 2020).***

" سأنكس الأعلام على المبانى الفيدرالية والمعالم الوطنية خلال الأيام الثلاثة المقبلة تخليدًا لذكرى الأمريكيين الذين فقدناهم بسبب فيروس كورونا" .(22 مايو 2020)،" أود أن أعرب لكل أسر وأصدقاء المتوفين عن خالص تعاطفى وحبى لكل ما واجهه ويمثله هؤلاء الأشخاص العظماء. الله معكم!" . (28 مايو 2020).

" محادثة رائعة مع الرئيس لينين مورينو رئيس جمهورية الإكوادور. سوف نرسل لهم أجهزة التنفس الصناعي الذين هم في أمس الحاجة إليها، والتي قمنا بتصنيع العديد منها مؤخرًا، ونساعدهم بطرق أخرى. إنهم يقاتلون بقوة ضد فيروس كورونا".(24 أبريل 2020).

الأطروحة السادسة(جعل أمريكا عظيمة):

وبرزت أطروحة "أجعل أمريكا عظيمة" فى العديد من تغريدات "ترامب" أثناء إدارته لأزمة فيروس كورونا، سواء بالتعريض المباشر، أو غير المباشر، والهدف هو التأكيد على نجاح إدارته فى التعامل مع ملف الأزمة، وربما يكون بذلك متأثرًا بشعار حملته للانتخابات الرئاسية 2016، "معًا سنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" ، وقد تمثّل ذلك فى عدة صور منها: تأكيده المتكرر على أن الولايات المتحدة تمتلك أفضل العلماء والخبراء والأطباء والممرضات وأخصائى الرعاية الصحية فى مواجهة الجائحة، وإنجاز مهام استثنائية يتعذر على الآخرين إنجازها.

" لدينا أعظم نظام رعاية صحية وخبراء وعلماء وأطباء فى أى مكان فى العالم".(11مارس 2020)، " سنكون أقوى من أى وقت مضى!". (18 مارس 2020).

كما أكد فى تغريداته على أن الولايات المتحدة عائدة بقوة، وأنها تمكّنت من إجراء فحصوصات واختبارات طبية على نطاق واسع، كما برهن على أطروحة جعل أمريكا عظيمة، من خلال بعض التغريدات التى أشارت إلى أن الولايات المتحدة أصبحت اليوم "ملك أجهزة التنفس الصناعى"، والدول الأخرى تسعى لطلب المساعدة منها، وإشارته لوجود إعلان رئاسى للكوارث موقع بالكامل لمختلف الولايات الخمسين، وهو مالم يقدم عليه رئيس أمريكى قبله، بما يدعم شعاره "جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، وكانت أبرز ملامح ظهور أطروحة أجعل أمريكا عظيمة، فى خطابات "ترامب"، عندما أشار إلى أن الولايات المتحدة الآن هى المتحكمة فى صناعة أجهزة التنفس الصناعى، وتقف وراءها الدول الأخرى طلبًا للمساعدة، فضلًا عن تأكيداته على أن الولايات المتحدة هى الرائدة فى إجراء الفحوصات الطبية، ربما أكثر من الدول الكبرى مجتمعة، كما أن الولايات المتحدة قادرة على استنساخ التاريخ وبناء أكبر اقتصاد فى العالم مرة أخرى، بسمات وخصائص أفضل مما مضى.

" بلدنا الآن " ملك أجهزة التنفس الصناعى" والدول الأخرى تطلب المساعدة، وسنفعل!".(19 أبريل 2020).

" لأول مرة فى التاريخ يوجد إعلان رئاسى للكوارث موقع بالكامل لجميع الولايات الخمسين – نحن ننتصر وسننتصر فى الحرب على العدو الخفى" . (12أبريل2020)، " اختباراتنا لفحص الفيروس هى الأفضل فى العالم حتى

الآن". (12 مايو 2020)، " معًا، بنينا أكبر اقتصاد فى التاريخ . سنفعل ذلك مرة أخرى – أفضل من أى وقت مضى!" .(21 مايو 2020).

حيث تظهر الأطروحة السادسة(جعل أمريكا عظيمة)، حرص الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب"، على تجنب اللغة الدبلوماسية، والتركيز على الخطاب الشعبوى للقضايا الساخنة التى يعلم جيدًا أنها ستؤثر على أتباعه، مما يشير إلى وجود صدى قوى مع الهوية التى يحاول تأديتها عبر شبكات التواصل الاجتماعى، وربما تتفق نتائج هذه الأطروحة مع ما ذهب إليه Tanase Tasențe(2020)[49]، من أن اهم مؤشرات الأداء الرئيسية التى استخدامها دونالد ترامب خلال مدة رئاسته لتسهيل التواصل مع الجمهور عبر تويتر، هو شعار" أجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى".

ب– استراتيجيات الخطاب المستخدمة فى تغريدات "ترامب" تجاه جائحة فيروس كورونا:

اعتمد خطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" على شبكة تويتر أثناء إدارته لأزمة جائحة فيروس كورونا، على عدة استراتيجيات عبّر من خلالها عن سياساته الداخلية، والخارجية فى التعامل مع الأزمة، كما حاول توظيف هذه الاستراتيجيات لتدعيم خطابه من خلالها ومنحه قوة الإقناع لدى متابعيه، وتشكيل صورة تروق لجزء كبير من المواطنين الأمريكيين، حيث وظّف مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات شملت: استراتيجية تقديم الذات، واستراتيجية كسب الثقة وبث الأمل، واستراتيجية لعب دور الضحية، واستراتيجية المقارنة، واستراتيجية التهكم والسخرية، واستراتيجية التبرير، واستراتيجية التهوين والإنكار، ثم استراتيجية التضامن، واستراتيجية نزع الشرعية عن وسائل الإعلام، وذلك على النحو التالى:

1- استراتجية تقديم الذات:

هناك(39) تغريدة مرتبطة بجائحة كورونا (كوفيد-19)، يمدح فيها الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب" نفسه، أو يعبّر عن رضاه عن عمله وإدارته للأزمة، أو يعيد تغريدة من الآخرين بهدف الترويج لمظهره العام، وإظهار مهاراته فى اتخاذ القرار، مما يضعه فى صورة جيدة، حيث قدّم "ترامب" نفسه فى تغريداته على منصة تويتر أثناء الأزمة، أنه إنسان جيد، ومحب للشعب الأمريكى، ومخلص وشجاع، ومرن، وأنه لا مفر منه لبقاء أمريكا عظيمة، مقابل تعمّده العرض السلبى للآخر فى خطابه، خاصة خصومه السياسيين،

وقدّمهم على أنهم، أنانيون، وفاسدون، ومزيفون، وكذّابون، ومجانين، وغير جدرين بالثقة.

" أريد أن أثنى على الرئيس لكيفية تعامله مع وضع فيروس كورونا، خاصة قراره المبكر بإغلاق الوصول إلى بلادنا من الصين، على الرغم من المعارضة الشديدة لهذا القرار" . (5 مارس2020).

" لقد منحتنا جلوبال للتحليلات والاستشارات العالمية أعلى تصنيف على الإطلاق للطريقة التى نتعامل بها مع وضع فيروس كورونا" .(5 مارس 2020)، " أعطى، وقد أعطيت من البداية راتبى السنوى بالكامل، من 400 ألف دولار إلى 450 ألف دولار إلى حكومتنا" .(25 مايو 2020).

2- استراتيجية كسب الثقة وبث الأمل:

حيث استهدف "ترامب" من خلالها التأثير فى المواطنين الأمريكيين، وكسب ثقتهم ومساندته فى إدارته للأزمة، وتعزيز صورته لديهم، واستخدم فى ذلك لغة بسيطة وخطاب شعبوى للتواصل مع أتباعه، مع إثارة مشاعر الغضب والخوف والأمل والحماس فى نفوسهم.

" نحن نحصل على علامات رائعة للتعامل مع جائحة فيروس كورونا"، " اختباراتنا لفحص الفيروس هى الأفضل فى العالم حتى الآن" ، " لقد قمنا بعمل رائع فى استجابة لكوفيد" ." الحالات والأرقام والوفيات تنخفض فى جميع أنحاء البلاد"، " إنه لشعور رائع أن نعرف أن دولتنا مليئة بأجهزة التنفس الصناعى" .

" نحن نحشد القوة الكاملة للحكومة والمجتمع لتحقيق النصر على الفيروس. معًا، سنصمد، وسننتصر، وسنفوز"، " الرجاء دراسة هذا عن كثب. لقد أنقذنا العديد من الأرواح بإجراءاتنا السريعة بشأن فيروس كورونا ".

3- استراتيجية لعب دور الضحية:

ونظرًا لأن الكثير من اهتمام وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية نحو الرئيس الأمريكى، ينطوى على النقد، فقد استخدم "ترامب" منصة تويتر خلال الأزمة فى الغالب للدفاع عن خطاباته، وسلوكه، مصاغًا بلغة سهلة، وغير رسمية، وكانت هذه التغريدات الدفاعية تؤطره عادة على أنه ضحية، حيث كان " دونالد ترامب" يذكر بشكل متكرر فى تغريداته المعاملة غير العادلة التى

يتلقاها من وسائل الإعلام، كما اتهمها بأنها لا تعمل على تغطيته عندما يمثل أمريكا جيدًا، وتعمدها عدم الإشارة لإنجازاته، وهو بذلك يثير التعاطف بين مؤيديه بإفتراض أنه حتى لو كانت نواياه جيدة فإن وسائل الأخبار الكاذبة ستظل تغطى ذلك بطريقة لا تتفق مع روايته للواقع، على الرغم من الأخبار تنقل الحقائق، بما يساعده على خلق الإحساس لدى جمهوره المستهدف أنه يتعرّض لهجوم غير عادل، وبالتالى يزيد من عدم الثقة فى المؤسسات الإعلامية التقليدية.

" مجلة " فانيتى فير"، التى ستنتهى قريبًا عن العمل، والمحررون المزيفون، الذين يشكلون مصادر غير موجودة، وقصص أخرى زائفة ومملة . الحقائق هى عكس ذلك تمامًا. يقوم فريقنا بعمل رائع مع فيروس كورونا!"، " وسائل الإعلام العرجاء يجب أن تفخر بالولايات المتحدة، بدلاً من تمزيقنا دائما!" .

" يتحدثون بأراء سيئة فقط بشأن" ترامب" . لقد جعلت الجميع يبدون جيدين، ولكن أنا!"، " وأنا استمر فى القيام بأشياء رائعة، وأحصل على أخبار كاذبة من وسائل الإعلام العرجاء!" .

4- استراتيجية المقارنة:

اعتاد "ترامب" فى تغريداته خلال الأزمة عقد المقارنات مع، "جو بايدن"، و"باراك أوباما"، و"الحزب الديمقراطى"، فى إدارة الأزمات الصحية المشابهة، خاصة جائحة أنفلونزا الخنازير، حيث أشار إلى عدم كفاءة برنامج الرعاية الصحية آنذاك، والذى تكلف مبالغ طائلة، وكان يقع تحت مسؤولية "بايدن" فى عهد "أوباما"، حيث يعرض من خلال هذه التغريدات تفوقه، وفى الوقت نفسه ينتقد سياسات خصومه، ويبرز سلبياتهم، لإظهار أنه الأجدر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، كما تضمنت استراتيجية المقارنة الإشارة إلى تميّز إدارته فى التعامل مع الأزمة مقارنة بالدول الأخرى، ونجاح إدارته فى الاختبارات، وأجهزة التنفس الصناعى.

" نحن نحصل على درجات رائعة للتعامل مع جائحة فيروس كورونا. قارن ذلك بكارثة أوباما/ جو، النائم المعروفة باسم أنفلونزا الخنازير H1N1 . درجات ضعيفة، واستطلاعات سيئة – لم يكن لديه دليل!"

" كان تعامل جو بايدن مع أنفلونزا الخنازير H1N1 كارثة كاملة . حتى استطلاعات الرأى حول هذا الشأن كانت مروعة!"، " اختباراتنا لفحص

الفيروس هى الأفضل فى العالم حتى الآن!"، " نحن نختبر أكثر من أى بلد فى العالم" ." فيما يلى رسم بيانى حول" معجزة" الاختبار الرائع لدينا مقارنة بالدول الأخرى".

5- استراتيجية التهكم والسخرية:

وتمثّلت هذه الاستراتيجية فى استخدام السخرية المتكررة من وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، والتى تناهض سياساته، خاصة ملف إدارته لفيروس كورونا المستجد، وخصومه السياسيين من الحزب الديمقراطى، والصين، وبعض النخب الأمريكية، وشملت السخرية من السياسيين كلاً من، رئيسة مجلس النواب الديمقراطية " نانسى بيلوسى"، وزعيم الكتلة الديمقراطية فى المجلس" تشاك شومر"، والمرشح الرئاسى" جو بايدن"، ونائبات الكونجرس، " ألكسندريا أوكاسيو كورتيز، إلهان عمر، رشيدة طلب، وأيانا بريسلى"، والملياردير الأمريكى" مايكل بلومبرج"، المرشح الديمقراطى للرئاسة، والمذيع والصحفى الأمريكى الشهير"جوسكاريورو"، ومن وسائل الإعلام صحف ومجلات(نيويورك تايمز، الواشنطن بوست، وول ستريت جورنال، مجلة فانيتى، ومجلة ذا أتلانتيك)، والقنوات الإخبارية(إم أس دى إن سى، سى إن إن، إن بى سى، واشنطن بوست).

" الإعلان في نيويورك الفاشلة معطل. واشنطن بوست ليست أفضل بكثير. لا أستطيع أن أقول ما إذا كان هذا بسبب أنها مصادر معلومات مزيفة للأخبار، إلى مستوى لا يستطيع فهمه سوى القليل، أو أن الفيروس يضربهم بكل وضوح. الأخبار الكاذبة سيئة لأمريكا!" . (6أبريل2020).

" أخبار رائعة:إن المجلة المملة والسيئة للغاية، ذا أتلانتيك، تفشل بسرعة وتصبح فى الحضيض، وقد أجبرت للتو على الإعلان عن تسريحها ما لا يقل عن 20%من موظفيها، من أجل الانطلاق فى المستقبل. هذا وقت صعب للأخبار الزائفة!" . (27 مايو2020).

6- استراتيجية التبرير:

لجأ الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" فى خاطبه على تويتر إلى استراتيجية التبرير بعد تعرّض قراراته للانتقاد، وعدم الرضا، سواء من قبل وسائل الإعلام الرئيسية، أو خصومه السياسيين من الحزب الديمقراطى، وجزء من النخبة الأمريكية، والجمهور العام، خاصة فيما يتعلق بعدم وجود استراتيجية صحية

واضحة للتعامل مع الوباء، والتسرع فى إغلاق الحدود مع الصين، والمكسيك، والتأخر فى اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة للحد من سرعة تفشى الجائحة، وارتفاع حالات الإصابة، بجانب التأخر فى إجراء الفحوصات الطبية، والإصرار على إعادة فتح البلاد فى ظل تفشى الوباء، واتهامه المتكرر للصين بدون أدلة واضحة.

وبرّر الرئيس الأمريكى هذه الانتقادات، بأنه تعامل مع الوباء بسرعة فائقة حيث أعلن حالة الطوارئ بداية مارس2020، وأطلق القدرة الكاملة للموارد الحكومية بما يتيح الوصول إلى 50 مليار دولار لمكافحة الفيروس، ودعوته كل ولاية من الولايات الخمسين إلى إنشاء مراكز طوارئ بشكل فورى، ودعوته للمستشفيات بتفعيل خططها استجابة لحاجات المواطنين الأمريكيين، فضلًا عن تعهده بتعزيز القدرات على إجراء الفحوص الطبية بشكل واسع، وأنه كان على حق فى قرار إغلاق الحدود مبكرًا مع الصين، والمكسيك، وحظر دخول المواطنين غير الأمريكيين القادمين من 26 دولة أوروبية، حيث تم إنقاذ عشرات الآلاف من أرواح الأمريكيين نتيجة هذا القرار.

" لقد تعاملت دائمًا مع الفيروس الصينى بجدية كبيرة وقمت بعمل جيد للغاية منذ البداية، بما فى ذلك قرارى المبكر جدًا بإغلاق "الحدود" من الصين- والذى كان ضد رغبات الجميع تقريبًا. حيث تم إنقاذ العديد من الأرواح . رواية الإعلام الكاذب الجديدة مشينة وخاطئة!".(18 مارس 2020).

" أيها المحافظون، أجعلوا برامج وأجهزة اختبار ولاياتكم متقنة. كن مستعدًا، تحث أشياء كبيرة. لا أعذار! الحكومة الفيدرالية موجودة للمساعدة . نحن نختبر أكثر من أى بلد فى العالم".(12أبريل2020).

" تحاول وسائل الإعلام الراديكالية اليسارية العرجاء، جنبًا إلى جنب مع شريكها، الحزب الديموقراطى، نشر رواية جديدة مفادها أن الرئيس ترامب كان بطيئًا في الرد على كوفيد 19. خطأ، كنت سريعًا للغاية، حتى القيام بالحظر على الصين قبل وقت طويل من أن يفكر أحد أنه ضروري!". (27 مايو2020).

7- استراتيجية التهوين والإنكار:

حيث تعمّد "ترامب" فى خطابه على تويتر التقليل من حجم الخطر، وأثر الوباء على بلاده، من خلال الترويج بأن فيروس كورونا سوف يتلاشى ويختفى فى الأشهر القادمة، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة، كما اعتبر فيروس

الإنفلونزا مرضًا أشد خطرًا وفتكًا من وباء كوفيد-19، بحجة أنه يقتل كل عام عددًا كبيرًا من الأمريكيين، وتأكيداته المتكررة بأن الفيروس أصبح تحت السيطرة إلى حد كبير، وأن عدد الحالات سوف تقترب من الصفر قريبًا، كما تضمنت استراتيجية التهوين من الفيروس، تحدى الرئيس الأمريكى حكام الولايات وإعلانه رفع القيود المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا، وإنهاء حالة الإغلاق، وعودة النشاط الاقتصادى.

" توفى 37 ألف أمريكي العام الماضي بسبب الإنفلونزا الشائعة، ويتراوح متوسطها بين 27،000 و70،000 وفاة في السنة، لم يتم غلق شئ، الحياة والاقتصاد مستمران، فى هذه اللحظة، هناك 546 حالة مؤكدة من فيروس كورونا، مع 22 حالة وفاة، فكروا بالأمر".(9 مارس 2020).

" الخطر منخفض بالنسبة للأمريكيين العاديين".(9 مارس2020) " العدو الخفى قريبًا سيختفى خطره بالكامل!".

8- استراتيجية التضامن:

وتم تضمين هذه الاستراتيجية فى تغريدات " دونالد ترامب" على تويتر من خلال عدة أوجه، منها: إعلان تضامنه مع الصين فى بداية الأزمة، وعرضه تقديم المساعدات لمواجهة فيروس كورونا المستجد، والعمل معها عن كثب لتخطى الأزمة، ***" هناك انضباط كبير فى الصين، حيث يقود الرئيس" شى" بقوة، ما سيكون عملية ناجحة للغاية . نحن نعمل بشكل وثيق مع الصين للمساعدة!".(7 فبراير2020)***، وكذا إعلانه وقوف الولايات المتحدة وتضامنها مع مختلف الدول التى تعانى من تفشى الوباء فيها، وإمدادها بالاحتياجات اللازمة، كما شملت استراتيجية التضامن، دعوة الأمريكيين للتكاتف والوقوف صفًا واحدًا لمواجهة خطر الفيروس، ***" أطلب من جميع الأمريكيين أن يتكاتفوا ويدعموا جيرانهم من خلال عدم تخزين كميات غير ضرورية من الطعام والأساسيات . معًا سنبقى أقوياء، ونتغلب على هذا التحدى!".(16 مارس 2020)***، وأيضًا تأكيد الرئيس الأمريكى على إبداء تضامنه مع المواطنين الأمريكيين الذين فقدوا وظائفهم وذويهم من جراء هذه الجائحة، ***"يحتاج العمال والشركات الصغيرة إلى المال الآن من أجل البقاء. الفيروس لم يكن خطأهم".(27 مارس 2020)***، وتضامنه مع ركاب السفينة السياحية المصابة بالفيروس، بالقرب من ساحل كاليفورنيا، حيث سمح بإرسال طواقم طبية لإجراء الفحوص المختبرية على الركاب، وأفراد الطاقم المصابين باشتباه كوفيد-19، والسماح للسفينة بالرسو بعد أن منعتهم دول أوروبية من دخول

حدودها." ***تحدثت إلى الحكم " جافين نيوسوم" فى وقت مبكر من صباح اليوم حول السفينة السياحية التى تم عزلها قبالة ساحل كاليفورنيا . تم تسليم مجموعات اختبار فيروس كورونا، وتجرى الاختبارات الآن".(6 مارس 2020).***

9- استراتيجية نزع الشرعية عن وسائل الإعلام:

وتعد هذه الاستراتيجية هى الأكثر تكرارًا وجاذبية فى خطاب الرئيس الأمريكى، والذى روّج له " دونالد ترامب" فى معظم تغريداته على منصة تويتر أثناء الأزمة، حيث تعمّد تكرار مصطلحات،" الأخبار الزائفة"، و" ووسائل الإعلام الكاذبة"، و" العرجاء"، و" الفاسدة"، بغرض نزع الشرعية عن المؤسسات الإخبارية التى اختلف معها، أو دأبت على انتقاد سياساته خاصة فى فترة الأزمة، وبالتالى بناء تصورات سلبية تجاه هذه الوسائل لدى جمهور متابعيه، وتقويض ثقته بها، بالإضافة إلى التأثير على مكانة وسائل الإعلام الرئيسية فى الديمقراطية الأمريكية، وإثبات أن إدارة "ترامب" هى مصدر الحقيقة، وهو ما يطلق عليه" جورج لا كوف George Lakoff"، بالتأطير الإنحرافى Deflection Framing، الساعى للهجوم بقصد تغيير الاتجاه، عبر توجيه الاتهامات بطرق مختلفة كغطاء لنشره للمعلومات المضللة، ثم تأطيرها على أنها حقيقة[50]، فهذه الاستراتيجية تتيح للرئيس الأمريكى"ترامب"، تقديم نفسه بطريقة بطولية باعتباره الشخص الوحيد الذى يكشف عن الأساليب الخادعة لوسائل الإعلام، ويدعم هذه النتيجة، ما توصلت إليه دراسة كلًا منRoss، Rivers (2018)[51]، من أن أحد أبرز سمات استخدام "ترامب" على تويتر هو استخدام السخرية المتكررة من وسائل الإعلام الرئيسية من خلال الألقاب المهينة مثل "الأخبار الزائفة"، و"وسائل الإعلام الكاذبة"، وتم نشر هذه الألقاب فى محاولة لردع الجمهور عن الثقة فى التقارير الإعلامية، والتى ينتقد الكثير منها رئاسته، وبالتالى تقديم نفسه كمصدر وحيد موثوق للمعلومات الصادقة.

جـ- القوى الفاعلة فى تغريدات "ترامب" أثناء الجائحة والأدوار المنسوبة إليها:

تباينت أنواع القوى الفاعلة التى ارتبطت بأطروحات خطاب الأزمة للرئيس الأمريكى "دونالد ترامب"، والمتعلقة بجائحة فيروس كورونا على منصة تويتر خلال فترة الدراسة، حيث شملت: وسائل الإعلام، ترامب وإدارته، الحزب

الديمقراطى، منظمة الصحة العالمية، الصين، الدولة الأمريكية، وذلك على النحو التالى:

● **وسائل الإعلام**:

جاءت وسائل الإعلام كأهم القوى الفاعلة فى تغريدات "ترامب" أثناء الأزمة، وجاءت جميع الأدوار المنسوبة إليها سلبية، وتمثلت فى: تعمدها إلحاق الضرر بالجهود الناجحة التى تبذل من قبل إدارة "ترامب" فى ملف جائحة فيروس كورونا من خلال التغطية المتحيزة، والعمل على تهميش دور وزارة الصحة والخدمات الإنسانية فى التعامل مع الوباء، وإثارة الرعب والهلع فى نفوس الإمريكيين، بما لايتوافق مع الواقع، وإسناد تصريحات لمصادر مجهلة، ورواية قصص مزيفة، وتكرار انتقادها سياسات الرئيس الأمريكى فى إدارته للأزمة، ومعارضتها قراره بغلق الحدود مع الصين، والدول الأوروبية، للحد من تفشى الوباء، فضلًا عن مطالبتها بعدم فتح البلاد، وعودة النشاط الاقتصادى، بما يتعارض مع مطالب الشعب الأمريكى الذى يعانى من البطالة وفقدان الوظائف.

كما شملت الأدوار السلبية المنسوبة لوسائل الإعلام، الإدعاء الكاذب بأن الرئيس ترامب معزول فى البيت الأبيض، وما أكدته استطلاعات الرأى من تراجع ثقة الحمهوريين فى وسائل الإعلام إلى نسبة 13%، والوقوف ضد تصريحات الرئيس الأمريكى، والذى يشير فيها إلى أن الصين مصدر الوباء، وإصرارها على عدم إلقاءها اللوم على الصين نتيجة ارتباطها بمصالح مالية وتجارية، بجانب التهوين من نجاحات "دونالد ترامب" فى الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها إدارته للحد من انتشار الوباء، من أجل إضعاف موقفه فى الانتخابات الرئاسية القادمة، وتجاهلها للجهود المبذولة فى توفير الإمدادات الطبية، وأجهزة التنفس الصناعى، والتوسع فى الفحوصات المختبرية، وتكرارها بأن الرئيس الأمريكى كان بطيئًا فى الرد على فيروس كورونا المستجد على خلاف الحقيقة، ووصفها بأنها عدو للشعب الأمريكى، كما تضمنت الأدوار السلبية أيضًا، محاولة وسائل الإعلام خلق مظهر من الفوضى والإضطراب فى عقول الجمهور، ونشر إشاعات عن طرده لوزير الصحة والخدمات الإنسانية " أليكس عازار"، رغم جهوده الرائعة فى منع تفشى الوباء.

● **ترامب وإدارته:**

عرض الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" إدارته كقوى فاعلة فى الغالبية من تغريداته على منصة تويتر أثناء الأزمة، وجاءت جميع الأدوار المنسوبة إليها إيجابية، ومنها: إغلاق الحدود مبكرًا لمنع انتشار الوباء، والجهودة الكبيرة التى يقوم بها نائب الرئيس" مايك بنس"، والمركز الحكومى للسيطرة على الأمراض، وارتفاع معدلات ثقة البالغين الأمريكيين فى قدرة البلاد على التعامل مع فيروس كورونا المستجد، ومنح إدارته أعلى تصنيف على الإطلاق للطريقة التى تتعامل بها مع الجائحة، من خلال الاستطلاعات الدولية، والثناء على الجهود الرائعة التى يقوم بها " أليكس عازار"، وزير الصحة والخدمات الإنسانية، وفريق عمل فيروس كورونا، وامتلاك إداراته أعظم نظام رعاية صحية، وخبراء، وعلماء، وأطباء على مستوى العالم، بجانب العمل على إصدار قانون الموارد البشرية(6201)، للحد من أثار الوباء على المواطنين الأمريكيين، ودعم إدارة "ترامب" لمختلف الصناعات التى تأثرت بجائحة فيروس كورونا، وتعهده بحماية الرعاية الطبية والضمان الاجتماعى بشكل كامل.

كما تضمنت الأدوار الإيجابية المنسوبة لـــ "ترامب" وإدارته، دعمه لمختلف الدول التى تفشى فيها الوباء، ومساعدتهم بالإمدادات الطبية اللازمة، والسعى لعودة أمريكا عظيمة مرة أخرى، من خلال بناء اقتصاد أفضل من أى وقت مضى، وتبرع الرئيس الأمريكى براتبه السنوى للحكومة من أجل إنفاقه فى خدمات الرعاية الصحية.

● **الحزب الديمقراطى:**

جاء الحزب الديمقراطى الأمريكى، كأحد اهم القوى الفاعلة فى خطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" على منصة تويتر أثناء أزمة فيروس كورونا، وجاءت جميع الأدوار المنسوبة إليه سلبية، ومنها: فشل قيادات الحزب الديمقراطى فى التعامل مع أزمة إنفلونزا الطيور نتيجة عدم الكفاءة، ومعارضة الحزب لقرار "ترامب" بفتح البلاد بعد الإغلاق خوفًا من تأثر الاقتصاد الأمريكى، وتوجيه الرئيس الأمريكى الاتهام للحزب الديمقراطى بأنهم لايفعلون شيئًا، وأنهم السبب فى فقدان المواطنين الأمريكيين لوظائفهم، ودورهم فى تحريض حكام الولايات من الديمقراطين للوقوف ضد قرار "ترامب" بتخفيف القيود المفروضة على السكان من جراء فيروس كورونا.

كما شملت الأدوار السلبية المنسوبة للحزب الديمقراطى كقوى فاعلة فى خطاب "ترامب"، اتفاق الحزب مع وسائل الإعلام المعارضة لسياسات الرئيس الأمريكى فى تصدير المشاكل، والعمل على تآكل شرعية الرئيس، والمتاجرة بالوباء فى خداع الأمريكيين لتقليل فرص"ترامب" فى السباق الانتخابى الرئاسى، فضلًا عن تصدير فشل الرئيس الأمريكى فى توفير الفحوصات المختبرية لفيروس كورونا بهدف إثارة سخط الرأى العام، وإنفاق الحزب الديمقراطى الأموال الطائلة لنشر الإشاعات التى تشير إلى أن " دونالد ترامب" قلّل من خطر الوباء، والتحدث الدائم بالسلب ضد ترامب وإدارته.

● **الصين:**

ظهرت الصين كقوى فاعلة مهمة فى خطاب "ترامب" على منصة تويتر أثناء إدارته لجائحة فيروس كورونا، وجاءت أدوارها فى غالبيتها سلبية، باستثناء بعض الأدوار الإيجابية والتى تزامنت مع بداية الأزمة، حيث وصفها بأنها تعمل بانضباط وشفافية لاحتواء فيروس كورونا، وأن رئيسها "شى جين بينج"، قوى وحاد ويركز بقوة على قيادة الهجوم ضد الفيروس، وأنهم يقومون بعمل جيد للغاية للحد من انتشار الوباء، فيما تمثّلت الأدوار السلبية، والتى غلبت فى خطاب "ترامب"، فى: أن الصين مصدر الوباء ولم تستطع العمل على إيقافه، وعدم شفافيتهم فى الإعلان عن الفيروس كخطر عالمى، وتسببها فى إلحاق الضرر بالاقتصاد الأمريكى الذى كان متفردًا قبل الجائحة، وأنها السبب فى عملية القتل الجماعى فى جميع أنحاء العالم، بجانب وقوف الصين مع الديمقراطى والمرشح الرئاسى"جوبايدن" فى السباق الانتخابى، حتى يتمكنوا من الاستمرار فى نهب الولايات المتحدة، وهجومها المعلوماتى المضلل، والدعاية الهجومية التى تطلقها على الولايات المتحدة، وبعض الدول الأوروبية، وصفقاتها التجارية المزيفة مع القيادات الديمقراطية، وأنها قدّمت للعالم هدية سيئة وهو كوفيد-19، الذى مازال يواصل انتشاره بوحشية كبيرة فى مختلف أنحاء العالم.

● **منظمة الصحة العالمية:**

جاءت منظمة الصحة العالمية ضمن القوى الفاعلة المهمة فى خطاب " ترامب" على منصة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا، كما جاءت جميع الأدوار المنسوبة إليها سلبية، وتمثلت فى: وصفها بأنها تعمّدت إمداد الولايات المتحدة بمعلومات وتوصيات خاطئة ومضللة بشأن فيروس كورونا، ودعوة أمريكا لعدم الحاجة إلى فرض قيود على السفر، وإبقاء الحدود مفتوحة مع

الصين فى بداية انتشار الوباء، وانحيازها إلى الصين رغم أنها ممولة بشكل كبير من قبل الولايات المتحدة، فضلًا عن عدم تعاملها بحذر مع البيانات التى قدمتها الصين حول فيروس كورونا المستجد، وإصرار المنظمة على مدح الصين خلال الأسابيع الأولى من انتشار الوباء، كما تضمنت الأدوار السلبية المنسوبة لمنظمة الصحة العالمية فى خطاب "ترامب"، التأكيد على فشلها فى دق ناقوس الخطر حول فيروس كورونا مبكرًا، وتجاهلها الرسائل التحذيرية المبكرة من قبل مسؤولى الصحة فى تايوان، كما أنها ضلّلت العالم بشأن الفيروس، بضغط من الصين.

● **الدولة الأمريكية:**

تضمّن خطاب "ترامب" على تويتر أثناء أزمة جائحة فيروس كورونا، الإشارة إلى الدولة الأمريكية كقوى فاعلة فى خطابه، وجاءت جميع أدوارها إيجابية، وشملت: أنها الدولة العظمى فى العالم، وتمتلك أقوى اقتصاد فى التاريخ، ولديها علماء متميزون، وتمتلك أكبر برنامج للرعاية الصحية، وأنها دولة قوية ذات إدارة جيدة، ولديها أفضل الخبراء فى أى مكان فى العالم.

د- الأبعاد السيكواستراتيجية لخطاب الأزمة فى ضوء سمات "ترامب" الشخصية:

وهى مظاهر الصلابة النفسية Psychological Hardiness، التى تعكس ملامح سيكولوجية شخصية الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب"، والتى تعد معيارًا لتحليل خطاباته على منصة تويتر من خلال جملة القرارات الاستراتيجية والتكتيكية النابعة من التصورات الأيديولوجية والتوجهات الفكرية والسياسية، التى تعبر عن رؤية "ترامب" تجاه أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد، وتم قياس الأبعاد السيكواستراتيجية من خلال مقياس الصلابة النفسية الذى قدمته، "سوزان كوبازا S.Kobasa"(1982)[52]، والذى يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية، وهى:

1- **الالتزام Commitment**: وهو قدرة الفرد على إدراك أهدافه وتحقيقها، وتقدير إمكاناته، واتخاذ القرارات الملائمة لأهدافه وقيمه، ويشمل الالتزام تحمل الفرد للمسؤولية تجاه نفسه، وأهدافه، ونحو الآخرين، والتعامل بإيجابية مع الأحداث الضاغطة، ويقياس هنا إجرائيًا بمقدار مايتبدى فى مضمون خطابات "ترامب" تجاه الدولة الأمريكية، والشعب الأمريكى خلال إدارته للأزمة.

2- **التحكم Control**: وهو اعتقاد الفرد بأنه قادر على التحكم فى الأحداث والمواقف الضاغطة التى يواجهها، وبأنه قادر على التعامل معها، وإدراكه لهذه الضغوط بأنها غير مستمرة، والميل نحو الشعور أنه فعّال ولديه القدرة على التأثير فى أحداث الحياة ومواجهتها بدلاً من الاستسلام والشعور بالعجز، ويقصد بها فى هذه الدراسة، مقدار اعتقاد "ترامب" أنه بإمكانه التحكم واتخاذ القرارات المسؤولة والواعية فيما يواجهه من أحداث تتعلق بجائحة فيروس كورونا، وقدرته على تحمل المسؤولية للإجراءات التى يتخذها للحد من تفاقم الأزمة.

3- **التحدى Challenge**: وهو قدرة الفرد على إدراك المشكلات على أنها تحديات وليست تهديدات، والبحث عن حلول لها، والتكيف مع مواقف الحياة الجديدة، وقدرته على مواجهة الأحداث الضاغطة بفاعلية، مما يساعده على التكيف السريع فى مواجهتها، ويقصد بها هنا، مدى اعتقاد "ترامب" أن أزمة فيروس كورونا هى تحدى لإدارته، ويجب وضع حلول لمواجهتها، وليس كونها تهديدًا له فى بقاءه فى الحكم.

كما تم التعرّف على سمات ترامب الشخصية، وتأثيرها على سلوكه الخطابى، من خلال دراستى كلًا من Jennifer Sclafani(2018)[53]، و، Ivana Nikolaeva(2018)[54](•).

وتظهر نتائج التحليل الكيفى لتغريدات الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب" أثناء أزمة فيروس كورونا، أن الخطاب السياسى الشعبى الجماهيرى للرئيس الأمريكى يعكس مظاهر سيكواستراتيجية أكبر منها فى الخطاب السياسى الرسمى للرئيس، وأن كلًا من مظاهر الالتزام، والتحكم، كانا الأبرز انعكاسًا فى خطابات " ترامب" على منصة تويتر أثناء الأزمة، بالمقارنة مع مظهر

(•) تعرضت دراستا جينيفر سكلافاني Jennifer Sclafani , وإيفانا نيكولايفا Ivana Nikolaeva , للبناء الخطابى لدونالد ترامب فى ضوء سماته الشخصية , وجاذبية الخطاب السياسى لترامب فى ضوء تحليل الخطاب النقدى , وأشارتا إلى أن نجاح ترامب كأحد أقطاب رجال الأعمال الأمريكيين , وأول ملياردير رئيس فى تاريخ الولايات المتحدة يرتبط بأسلوبه المباشر فى التحدث وثقته فى الأحداث العامة, كما أن مهنته كمطور عقارى وعلاقاته الشخصية قد شكّلت طريقة تفكيره , وبالتالى طريقته فى العمل فى العديد من جوانب حياته, فقد تعلم القسوة من والده , وأدرك من أجل البقاء عليه أن يكون قاسيًا أو أكثر صرامة , وكان شخصًا طموحًا للغاية , دائم التصميم على تسلق سلم النصر , وكان يؤمن أن الصورة العامة يخلقها لنفسه سوف تساعده على تحقيق أى خطة لديه, كما كان يدرك تمامًا أن كل كلمة من كلماته وأفعاله أمام الجمهور سيكون لها تأثير على عرضه العام , وأن استراتيجياته اللغوية عامل رئيس فى ظهوره العام , وأن لغته هى علامة على القوة والتصميم, وتشير "سكلافانى" , أن الجمل القصيرة التى يستخدمها ترامب , والنحو الأقل تعقيدًا المستخدم فى خطابه السياسى يصور شخصيته على أنها شخصية أكثر وضوحًا, تعبّر عن الحقيقة بشكل عام, وكان يدرك أن استراتيجياته اللغوية فى تغريداته كانت من العوامل التى ساعدت فى ظهوره العام , وبناء شخصية محببة لجزء كبير من الرأى العام الأمريكى.

التحدى كبعُد استراتيجى، وتمثّل بعُد الالتزام فى عدة مظاهر منها: تأكيده المتكرر عن مسؤوليته فى عودة أمريكا عظيمة مرة أخرى، وعودة الاقتصاد الأمريكى كأقوى اقتصاد فى العالم، ***" أعمل منذ الصباح الباكر وحتى وقت متأخر من الليل، ولم أغادر البيت الأبيض منذ عدة أشهر، من أجل الاهتمام بإبرام الصفقات التجارية، وإعادة البناء العسكرى".(26أبريل 2020)***، وفى قدرة إدارته على تجاوز الأزمة واختفاء الوباء فى القريب العاجل " ***نحن ننتصر وسننتصر فى الحرب على العدو الخفى!".*** *(12أبريل2020)*، ***" العدو الخفى قريبًا سيختفى خطره بالكامل!".(10أبريل 2020).***

وشمل هذا البعُد أيضًا، وعوده بالإنتاج السريع لآلآف أجهزة التنفس الصناعى وتوزيعها على مختلف مراكز الرعاية الصحية بالولايات الخمسين، والتزام برنامج الرعاية الصحية بإجراء الفحوصات المختبرية على نطاق واسع ***"نحن نختبر أكثر من أى بلد فى العالم"***، بجانب إعلانه تحمله مسؤولية الإجراءات الاحترازية التى يتخذها للحد من خطورة الوضع فى البلاد، والتى بدأت بقرار إغلاق الحدود مبكرًا، وتمسكه بإعادة فتح الاقتصاد الذى تلقى ضربة قوية مع إغلاق أماكن العمل من شركات وأسواق تجارية ومطاعم وغيرها، مما أدى إلى فقدان الملايين من الأمريكيين مصادر أرزاقهم، وبالتالى أثر على قدرتهم فى الحصول على السلع الأساسية.

كما تضمن بعُد الالتزام، مد يد العون والدعم للدول التى تعانى من انتشار فيروس كورونا، وإمدادهم بالمعدات الطبية اللازمة، وأجهزة التنفس الصناعى، والتزام الرئيس الأمريكى بتوفير الموارد المالية لمركز السيطرة على الأمراض، ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية من أجل الحفاظ على أمريكا آمنة، والحفاظ على الانخفاض الكبير فى المخاطر التى يتعرض لها العمال، والعائلات الأمريكية، وإصراره على إصدار قانون الموارد البشرية الجديد، حتى يتسنى للعائلات الأمريكية مواجهة خطر الجائحة، فضلًا عن السماح بإجراء اختبارات فيروس كورونا بالمجان، وإعطاء أجازات مرضية مدفوعة الأجر للعاملين المتأثرين، وتعهده بحماية الرعاية الطبية، والضمان الاجتماعى، والتزامه بدعم مختلف الصناعات المتأثرة بالجائحة، ***"لا يوجد شئ أكثر أهمية بالنسبة لى من حياة وسلامة الولايات المتحدة"، " صحة ورفاهية العائلات الأمريكية أولاً، نتطلع إلى توقيع القانون النهائى فى أسرع وقت ممكن!"***، بجانب سعيه للعمل مع إدارته لإنتاج لقاح ضد فيروس كورونا المستجد، لإنقاذ الأرواح فى أمريكا والعالم، ***" سأحمى الرعاية الطبية والضمان الاجتماعى***

بشكل كامل"، "ستدعم الولايات المتحدة بقوة، تلك الصناعات مثل الخطوط الجوية وغيرها، التى تتأثر بشكل خاص بالفيروس الصينى، سنكون أقوى من أى وقت مضى"، " ستأتى الأموال إليكم قريبًا، إن هجوم الفيروس الصينى ليس خطأكم !".

كما تمثّل بعُد التحكم فى مجموعة من المظاهر، تؤكد فى مجملها أن الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" يميل فيها نحو الشعور بأنه هو المؤثر فى الأحداث، باتخاذه القرارات المسؤولة والواعية فيما يواجهه من أمور تتعلق بأزمة جائحة فيروس كورونا، ومن هذه المظاهر: موقفه من وسائل الإعلام الرئيسية التى اعتادت معارضة سياساته الداخلية والخارجية، خاصة أثناء الأزمة، وانتقادها لإجراءاته البطيئة فى التعامل مع الجائحة، حيث نجح إلى حد كبير فى بناء إطار التشويه لهذه الوسائل، وتقويض الثقة فيها لدى متابعيه من الجمهور الأمريكى المستقطب، بجانب الوقوف ضد خصومه السياسيين من الحزب الديمقراطى، وبعض أعضاء الكونجرس الأمريكى، والنخبة الأمريكية، والذين كانوا دائمين التشكيك فى قدرة إدارته على التعامل الجيد مع الأزمة، حيث دعّم هذا التحكم باستطلاعات الرأى لمؤسسات دولية تؤكد حسن إدارته للأزمة، مثل مؤسسة هيل- هاريسكس، ومؤوسسة جلوبال العالمية للاستشارات،***" لقد منحتنا جلوبال للتحليلات والاستشارات العالمية أعلى تصنيف على الإطلاق للطريقة التى نتعامل بها مع وضع فيروس كورونا"*** *.(5 مارس 2020).*

وكذا أحكامه التى أطلقها على بعض القوى الفاعلة فى الأزمة، من خلال خطابه على شبكة تويتر، خاصة الصين، ومنظمة الصحة العالمية، والأدوار السلبية التى نسبها إليهما، من إلقاء الاتهام على الصين بأنها مصدر الوباء، وأن منظمة الصحة العالمية شريكتها نتيجة تكتمها عن الفيروس، رغم معارضة وسائل الإعلام الأمريكية، والحزب الديمقراطى لهذا الاتهام، ووصفه بأنه بدون دليل، وإبداء المعارضة بشدة فى القرار الذى اتخذه بإغلاق الحدود مبكرًا، حيث تعمّد "ترامب" فى خطابه على تويتر إظهار أنه كان على صواب، وأن الهجوم عليه كان الهدف منه تقويض شرعيته، وخلق حالة من الفوضى والإضطراب فى البلاد، *" تحركنا مبكرًا جداً لإغلاق الحدود فى مناطق معينة، وكان ذلك بمثابة هبة من السماء".(8 مارس 2020)،" أبلغتنى المعلومات الاستخباراتية للتو بأننى كنت على صواب، وأنهم لم يطرحوا موضوع فيروس كورونا حتى أواخر شهر يناير".(3 مايو2020).*

وكان من مظاهر بعُد التحكم أيضًا، تلميح "ترامب" فى خطابه إلى أن إدارته واجهت مشاكل فى مواجهة الأزمات الصحية الطارئة، نتيجة عدم دعم الإدارات السابقة فى البيت الأبيض لبرنامج الرعاية الصحية فى البلاد، وبالتالى عجزت عن تلبية مخاطر الجائحة، إلا أن إدارته رغم هذا الضعف استطاعت توفير أجهزة التنفس الصناعى بمعدلات إنتاجية كبيرة غطت مختلف الولايات، بل وسمحت للولايات المتحدة بأن تقدّم الدعم والمساعدة للدول الأخرى، ثم التوسع فى الفحوصات المختبرية، وتوزيع الإمدادات الطبية، مشيرًا إلى أن هذا النجاح لإدارته ربما يمثل تحديًا للاقتضاء به مستقبلاً، ***"أنا فخور بأن أعلن أن الولايات المتحدة ستتبرع بأجهزة التنفس الصناعى لأصدقائنا فى الهند"، "قام فريق العمل المعنى بفيروس كورونا فى البيت الأبيض برئاسة نائب الرئيس " مايك بنس" بعمل رائع فى الجمع بين الموارد الهائلة المعقدة للغاية التى وضعت معيارًا عاليًا للآخرين ليتبعوه فى المستقبل. أجهزة التنفس الصناعى، التى كانت قليلة وفى حالة سيئة".(6 مايو2020).***

فيما جاء بعُد التحدى،الأقل حضورًا فى الأبعاد السيكواستراتيجية لخطاب الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" على منصة تويتر أثناء الأزمة، وذلك خلال فترة الدراسة، وربما يمكن تفسير ذلك فى ضوء التصورات الأيديولوجية والتوجهات الفكرية التى تعبّر عن رؤية الرئيس الأمريكى للأحداث، وطريقة تفسيره للأحداث الضاغطة التى صاحبت تداعيات أزمة فيروس كورونا فى الولايات المتحدة، حيث توضح القراءة المتأنية لـــ "تغريدات دونالد ترامب" فى التعامل مع جائحة فيروس كورونا، أن الرئيس الأمريكى كان يدرك أن الهجوم المتكرر على إدارته، والتقليل من الجهود التى تبذلها فى مواجهة الجائحة، كانت هجمات مفتعلة، الهدف منها النيل من شخص الرئيس، وتشويه صورته الذهنية لدى المواطنين الأمريكيين، وبالتالى العمل على تآكل شرعيته، بما يمثّل تهديدًا له فى بقاءه فى الحكم، أو تضعف فرص حظوظه فى السباق الرئاسى لفترة ثانية، والذى بات وشيكًا.

فالرئيس الأمريكى كان تفسيره الغالب للأزمة على أنها مصدر تهديدات، وليس تحديات تواجه مختلف قادة دول العالم، وينبغى عليه العمل للوصول إلى حلول مبتكرة فى سبيل مواجهتها، بدلاً من التفرغ للرد على وسائل الإعلام، والخصوم السياسيين، والاشتباك الدائم معهما، وبالتالى عدم التعامل مع الأحداث الضاغطة بفاعلية، ***" حزب الديمقراطيين الذين لا يفعلون شيئاً،***

يتحدثون بآراء سيئة فقط بشأن " ترامب". لقد جعلت الجميع يبدون جيدين، ولكن أنا!". *(16 مايو2020).*

" أنا مرشح ضد اليسار المتطرف، ضد الديمقراطيين عديمى النفع، وشركائهم، وضد حزب المعارضة الحقيقى، وسائل الإعلام الكاذبة والعرجاء! إنهم شريرون ومجانين، لكننا سننتصر!". . *(16 مايو2020).*

" إنهم أخبار مزيفة وأشخاص سيئون للغاية حقاً، ولديهم أجندة مرضية، يمكننا العمل بسهولة من خلالهم إلى العظمة!". هذه هى لعبته السياسية وسوف يستخدمونها حتى فى الانتخابات 3نوفمبر. أمريكا لن تنخدع!!!".(18 أبريل 2020).

و- تحليل خطاب "ترامب" على منصة تويتر أثناء الأزمة فى ضوء نظرية الفعل الكلامى:

تظهر نتائج الدراسة الكيفية أن غالبية تغريدات الرئيس الأمريكى" دونالد ترامب" أثناء أزمة جائحة فيروس كورونا، احتوت على عناصر من الفعل الكلامى المهين، ويمكن تصنيفها حسب نوع الإهانة إلى ثلاثة أنواع من الإهانات التى استخدمها "ترامب"، استنادًا إلى الطريقة التى تم بها إنتاج التأثير الإعلامى للإهانة، وهى:

1- الإهانات التقليدية Conventional insults: حيث يتم تنفيذ فعل الإهانة من خلال وصف الهدف، أو مهاجمته لفظيًا بكلمات أو عبارات معترف بها تقليديًا على أنها مسيئة، ويستخدم هذا النوع من الإهانة عند قصد المرسل فى إحداث التأثير الإنذارى للإهانة، من خلال اختيار المفردات الهجومية التقليدية الموجهة إلى الهدف، وهى تمثّل أسرع وأسهل طريقة لإهانة شخص ما، ورغم أنه لا يتوقع أن يستخدمها الرؤساء أو المسؤولون العموميون إلا أن " دونالد ترامب" استخدم هذا النوع من الإهانات على منصة تويتر أثناء الأزمة، بغرض الهجوم على الخصوم، والسخرية من عدم الكفاءة المزعومة، وعدم الأهمية، أو نقص فى الذكاء، ولفت الانتباه إلى نقاط الضعف لمعارضيه فى أداء هذا العمل الإعلامى، سواء كانت حقيقية أو خيالية، حيث رسم لنفسه صورة لشخص يتسم بالصدق الشديد المباشر،***"صحيفة نيويورك تايمز" عار على الصحافة!"*** ،" ***سمعت أن قناة" سى إن إن" الكاذبة، " بايدن/ أوباما، كانا كارثة فى التعامل مع أنفلونزا الخنازير"، " كل ماسمعته من اليسار الراديكالى، لا يفعل***

***الديمقراطيون أى شئ*"، " متى سيذهب الصحفيون المزيفون، الذين حصلوا على جوائز بوليتزر غير المبررة".**

2- الألقاب المهينة Derogatory nicknaming: حيث يُمنح الهدف أولاً لقبًا مسيئًا، ثم يشار إليه به، فى محاولة لتأطير الهدف على هذا النحو، ويعد استدعاء الألقاب المهينة إلى حد بعيد الطريقة الأكثر شيوعًا لأداء الفعل الإنذارى المتمثل فى الإهانة، بهدف تشويه سمعة أى شخص بطريقة منهجية، سواء أفراد أو مجموعات، وتظهر نتائج التحليل الكيفى لهذه الدراسة أن هذا النوع من الإهانات كان الأكثر شيوعًا فى تغريدات الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" أثناء فترة الأزمة، فقد أصبح استدعاء الألقاب المهينة أحد السمات المميزة للغة "ترامب" على تويتر، وعادة ما يتم تشكيل الألقاب المهينة، أو تكتب بأحرف كبيرة، من خلال وضع صفة أو اسم مهين أمام اسم الهدف، أو تحويل اسم الهدف إلى كلمة ذات دلالة سلبية، أو من خلال صياغة اسم مستعار له نغمات سلبية مرتبطة بالهدف، مما يؤكد أن استخدام "ترامب" المكثف للألقاب المهينة فى الفعل الكلامى خلال الأزمة كانت استراتيجية لغوية وظّفها لتغيير صورة خصومه السياسيين من خلال تغيير أسمائهم إلى ألقاب ساخرة بتكرار كثيف. **" بسبب المجنونة نانسى بيلوسى، والباكى تشاك شومر"، " *جو بايدن النائم!"، "أصدر بعض الحمقى فى الصين". "لم يكن افتتاح قضية باردة ضد " النفسى" جو سكاريورو فكرة أصيلة لدونالد ترامب". "جو هو شخص مغفل".***

3- الإهانات غير المباشرة Indirect insults : حيث يتم تنفيذ الإهانة بطريقة أكثر تعقيدًا، دون استخدام كلمات أو تعبيرات تمثل إهانات صريحة، وفى هذا النوع من الإهانات يتم تنفيذ الفعل الكلامى المهين بطرق أكثر دقة، دون استخدام كلمات وتعبيرات مسيئة تقليديًا، **أو** القاب ساخرة، إلا أن تأثيره يبدو أحيانًا أكثر أهمية من الإهانات الصريحة، وكان هذا النوع من الإهانات الفئة الأقل شيوعًا فى تغريدات "ترامب" أثناء الأزمة، كما تظهر النتائج أن هذا النوع من الإهانات استخدمه ترامب بطرق مختلفة، منها: وصف الهدف بكلمات لها دلالات سلبية فى سياق خطابه، أو الإدلاء ببيان تشويه سمعة الهدف، أو استخدام علامات الاقتباس عند الإشارة إلى الهدف، بما يشير إلى أنها ليست كما يدعون، أو من خلال الإشارة ضمنيًا إلى شئ سئ للهدف، مع تجنب التصريح به صراحة، أو من خلال تقديم افتراض مسبق مهين حول الهدف، وتقديم العنصر كحقيقة معروفة، ***" تبذل قنوات " إن بى سى"، " سى إن إن "***

الإخبارية الكاذبة، قصارى جهدهم ليقولوا أشياء رائعة عن الصين"، ." هذا الطاعون العائم من الصين" ." الصين !" ." الأمريكيون الأسيويون غاضبون للغاية مما فعلته الصين ببلدنا والعالم" ." جهد ترامب الهائل فى إمداد فيروس كورونا الذى تحب وسائل الإعلام أن تكرهه" .

كما تظهر نتائج الدراسة الكيفية لتغريدات "ترامب" أثناء الأزمة أن الإهانة كفعل كلامى فى تغريدات الرئيس الأمريكى كانت موجهة نحو مجموعة واسعة من الأعداء، بما فى ذلك الأفراد، والجماعات، والمنظمات، والدول، وكان القاسم المشترك بينهم هو أنهم يقفون ضده فى مجال السياسة والسلطة، أو أنهم ينتقدونه، أو ينتقدون أفعاله وتصرفاته، وأن تكرار الإهانة كان يعتمد على مقدار التهديد الذى يشكّله على " ترامب"، وأن معظم الإهانات تركّز على أهداف بارزة، منها: التشكيك فى مصداقية وسائل الإعلام نظرًا لأنها أصبحت من وجهة نظره ألد أعدائه، فهى تؤثر على الرأى العام بنشرها أخبار تزعج الرئيس الأمريكى، أو تنتقده، ثم تشويه سمعة معارضيه، وخصومه السياسيين، والسخرية من الآخر، وقوة الإقناع فى نقل وجهة نظره للجمهور، بجانب إظهار القوة وتعظيم الذات، والحط من شأن الدول الأخرى.

مناقشة نتائج الدراسة:

سعت الدراسة تعّرف استراتيجيات خطاب الرئيس الأمريكى"دونالد ترامب" على شبكة تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، والأبعاد السيكواستراتيجية المؤثرة فى إنتاج خطاب الأزمة فى ضوء سمات ترامب الشخصية، وآليات التعبير المجازى، والأفعال الكلامية التى تم توظيفها فى بلورة أطروحات الخطاب المرتبط بالجائحة، واعتمدت الدراسة فى إطارها النظرى على عدة مداخل نظرية مهمة، شملت: نظريات المجتمع الشبكى لـ مانويل كاستليز، وفعل الكلام، والديمقراطية التداولية، فضلًا عن أداة التحليل الكيفى لخطاب ترامب خلال فترة الأزمة، فى ضوء مدخل تحليل الخطاب النقدى، وذلك لتغريدات الرئيس الأمريكى فى الفترة من 1 يناير وحتى31 مايو 2020، وهى الفترة التى تزامنت مع ظهور وانتشار وتفشى الوباء على المستوى العالمى، حيث بلغت عينة التحليل(194) تغريدة، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يمكن عرضها على النحو التالى:

● تظهر نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن تغريدات "ترامب" على تويتر أثناء جائحة فيروس كورونا تبدو فى لغتها بسيطة وواضحة وتصل إلى الأمريكيين مباشرة، إلا أنها تفتقر إلى أى مظهر من مظاهر الخطاب التداولى،

وذلك فى ضوء معطيات نظرية الديمقراطية التداولية، فهو لا يستخدم الأدلة لدعم النقاط التى يمكن أن تزيد من وصوله التداولى، فبدلًا من ذلك يهاجم بطريقة تؤدى إلى مزيد من الانقسام والكراهية، والتى يمكن أن تعزز من وصوله المتعمد، حيث لم يستطع خلال تغريداته الوصول إلى قرارات ديمقراطية عبر قوة الجدل فى عملية نقاشية للتبادلات العقلانية، كما تكشف النتائج أن "ترامب" يظهر فى تغريداته شخصية شعبوية تحتشد ضد النخب، ولا يشجع التبادلات الثنائية فى تغريداته إلا إذا كان الشخص الآخر يمدحه أو يدعمه، فهو يتحدث مباشرة إلى الجمهور بهدف تعويض ما يقال فى القصص الإخبارية، بما يشير إلى أنه غير مثقل بمعايير الخطاب التداولى، والذى يتطلب الصدق والتوازن فى النقاشات السياسية، وبالتالى فإن الاتهامات بأن وسائل الإعلام كاذبة، أو التغريدات التى تدعم المعلومات الخاطئة، تنتهك بشكل واضح روح ونص الخطاب التداولى، ويدعم ذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة كلًا من Gina Chen، Paromita Pain، (2019)[55]، فى تتبعهما لسمات خطاب "ترامب" مع الرأى العام على شبكة تويتر، بأنه مجرد رسائل شعبوية مكروهة، وغير مدنية، وتفتقر إلى أدنى السمات المعيارية للخطاب التداولى، والتى يتوقعها المواطن الأمريكى من زعيم دولة قوية، وما أكدته نتائج دراسة (Peter Wignell، et al، 2020)[56]، فى تحليلهم لخطاب أوباما، وترامب على شبكة تويتر، من أن "دونالد ترامب" قدّم نفسه من خلال تغريداته على أنه يروج للذات ويستبدى برأيه ويثير الفتنة، عكس الرئيس "باراك أوباما" الذى قدّم نفسه فى تغريداته على أنه ديمقراطى ومعتدل ومنضبط ويسعى للانسجام الاجتماعى.

● تكشف نتائج الدراسة عن الاستخدام المكثف للأسماء المستعارة، والألقاب المهينة التى أطلقها الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب"على خصومه السياسيين، ومعارضيه، فمن بين(24) اسمًا مستعارًا، ولقبًا مهينًا، تم استخدامهم فى تغريداته خلال فترة الدراسة، كانت أبرزها "وسائل الإعلام الزائفة"، و"وجو النائم"، و" الفيروس الصينى"، مما يشير بشكل أساسى إلى أن هؤلاء هم أكبر خصوم ترامب، كما يعتبرهم أكبر مصدر تهديد له، نظرًا لأن أى شخص ينتقد أدائه يعلن أنه مزيف، فالأخبار الزائفة، هى لقب جماعى مهين لكل وسائل الإعلام التى عارضت "ترامب" أثناء جائحة فيروس كورونا بأى شكل من الأشكال مع العديد من المتغيرات الفرعية (الفاسدة، الفاشلة، العرجاء، المعلومات المضللة، عدو الشعب، دمى صينية، شريرين ومجانين، عار على الصحافة)، وربما من خلال قيام وسائل الإعلام بتكرار إدعاءاته قد ساعدت ترامب فى الترويج لأفكاره، وعملت مثل وكالات التسويق عن غير قصد، وكان

"جو بايدن"، هو الهدف الثانى فى إطلاق لقبه، حيث تعّمد تكرار وصفه بالنائم، والمغفل، والذى يمثل رمزًا للمعارضين الرئيسيين لدونالد ترامب، وربما كان الهدف من ذلك تقويض الثقة فيه كمرشح رئاسى منافس، ومن أبرز الألقاب المهينة أيضًا، اللقب الذى أطلقه على رئيسة مجلس النواب الأمريكى " نانسى بيلوسى"، حيث خاطبها " بيلوسى المجنونة Crazy Pelosi"، وزعيم الكتلة الديمقراطية فى مجلس الشيوخ الأمريكى" تشاك شومر"، حيث أطلق عليه لقب" الباكى Cryin' Chuck"، كما أطلق على الحزب الديمقراطى، لقب " لا يفعل شيئًا Do No thing"، ولقب" اليسار الراديكالى The Radical Left"، بجانب لقب "AOC Plus 3 "، والذى أطلقه على النائبة الديمقراطية " إلسكندريا أوكاسيو كورتيز"، وصديقاتها الثلاث من أصول ملونه، وهن" إلهان عمر، وأيانا بريسلى، ورشيدة طليب"، وذلك بسبب دعمهن "جو بايدن"، وانتقاده باستمرار، والدعوة لعزله من الرئاسة، ومحاكمته، كما شملت الألقاب المهينة، الصحفى والإعلامى الأمريكى الشهير"جو سكاربورو"، حيث أطلق عليه لقب" "المريض النفسى جو سكاربورو Psycho Joe Scarborough"، وكذلك الملياردير الديمقراطى " مايكل بلومبرج"، حيث وصفه بأنه " لم يأت قطCame up" ، نظرًا لانتقاده ترامب فى إحدى مناظراته أثناء انتخابات الحزب الديمقراطى، ثم أعضاء الكونجرس الأمريكى، بإطلاقه لقب" الكابيتول هيل Capitol Hill"، نتيجة معارضته فى كثير من قراراته خلال إدارته ملف الوباء، وكذلك الصين، بإطلاقه عدة مسميات لفيروس كورونا وتسميته باسم الدولة، بما يؤكد أنه لم يستخدم نبرة هجومية فحسب، بل وجه للصين اللوم والاتهام بتسببها فى انفجار الأزمة، بإخفائها المعلومات الكاملة بشأن الفيروس القاتل، مما أسهم فى تأخر وتعطيل الأنظمة الصحية حول العالم فى الاستعداد لتلك الجائحة، ومن المسميات" فيروس الصين China Virus، الفيروس الصينى Chinese Virus، العدو غير المرئى Invisible enemy، طاعون الصين plague from china، الطاعون العائم من الصين The Plague floating in from china، الفيروسات الصينية Chinese Virus ".

وتدعم هذه النتيجة الركائز الأساسية التى تقوم عليها نظرية فعل الكلام، حيث أن استخدام الإهانات فى خطاب "ترامب" على تويتر أثناء جائحة كوفيد-19، بشكل عام كان أسلوب منهجى يحكمه العقل، وليس العواطف، فاستخدامه المتسق، والمتكرر للألقاب المهينة، والتركيز المستمر على وسائل الإعلام، فضلًا عن اختيار الكلمات المسيئة التى تلفت الانتباه إلى عيوب معينة، كلها تشير إلى أن تلك الإهانات لا تستند إلى الاندفاع والعشوائية، فهى موجهة نحو

التأثير على رأى ملايين مستخدمى تويتر، ومن بينهم على وجه التحديد الناخبين المحتملين، كما تأتى هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (Tomas Garcia،2018)[57]، والتى أشارت إلى أن "ترامب" يستهدف فى خطابه على تويتر، وسائل الإعلام، والمعارضين السياسيين، باعتبارهم أعداءه الأساسيين، ويقّدم نفسه على أنه شخص خارج النظام، وقادر على حل المشكلات، ويعمل بشكل مستقل عن جميع القوى الاقتصادية والسياسية القائمة.

وما أكدته نتائج دراسة (A ndre Gonawela، et al،2018)[58]، من أن خطاب "دونالد ترامب" أثناء حملته الانتخابية الرئاسية2016على منصة تويتر، كشفت عن خطاب شعبوى يظهر أشكال مختلفة من الرسائل العدائية، بما فى ذلك الإهانات الشخصية، والسخرية، والألقاب المهينة، وكانت تلقى معدلات متابعة مرتفعة من مؤيديه.

● تعطى نتائج الدراسة مؤشرات قوية على أن الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" استخدم فى خطابه على تويتر أثناء الأزمة لغة بسيطة وعامية بشكل بارز للتواصل مع أتباعه، حيث استطاع من خلال هذه المنصة استمالة آراء فئات عريضة من المتلقين لخطابه الإعلامى، ودفعهم إلى تبنى قناعات خاصة تجاه الوباء، وظهر "ترامب" من خلال تغريداته كفاعل سياسى قوى يستخدم الاتصال الذاتى الجماهيرى Mass self-communication على الشبكة لتقديم محتوى سياسى، وتحيز سلبى، ومحتوى مدح ذاتى، ومهاجمة خصومه فيما يتعلق بكوفيد-19، وكفاعل على منصة تويتر، بما مكّنه من توزيع تدفق المعلومات حسب احتياجاته، كما قام بتسيس المحتوى فى تغريداته، بغض النظر عن التواصل، ووظّف أزمة الوباء كأداة لحملته الانتخابية، كما جعل المحتوى بسيط وسهل القراءة والتفسير، وهو ما يمكن أن يكون سمة كبيرة فى الوصول إلى جماهير عريضة، وهو ما يتفق مع طرح نظرية مجتمع الشبكة لـ " مانويل كاستيلز Manuel Castells' theory"، حيث استخدم "ترامب" منصة تويتر كأحد التقنيات التكنولوجية الحديثة لشبكات التواصل الاجتماعى كشعبوية تكنولوجية فى الأداء للتحكم فى المتلقين من الناخبين الأمريكيين، ومحاولة إخضاعهم لتوجهاته وأيديولوجيته الخاصة، وكانت التغريدات التى تنطوى على مضامين سياسية، وهجوم شخصى، من بين أكثر التغريدات شعبية، وتفاعلًا على تويتر.

وتأتى هذه النتيجة متفقة مع دراسة(Orly Kayam،2018)[59]، والتى أشارت نتائجها إلى أن الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" من خلال امتلاكه لغة

وأسلوب اتصال أكثر بساطة، يصل إلى جمهور أكبر مقارنة بخصومه السياسيين، وبالتالى من المرجح أن يقوم الفاعلون غير السياسيون على تويتر بتفسير، وفهم، رسائل ترامب بسهولة أكبر من رسائل الفاعلين السياسيين الآخرين على الشبكة، ونتائج دراسة Ramona.Kreis،(2017)[60]، والتى أكدت على أن تغريدات "ترامب" على شبكة تويتر توضح أن لغته بسيطة ومباشرة، وأن رسالته موجزة، ومستقطبة.

● تظهر نتائج الدراسة أن خطاب "ترامب" على تويتر أثناء الأزمة، اتسم بالتناقض، والتضاد، وتمثّل ذلك فى موقفه الذى هون فيه من حجم الخطر وأثر الوباء على الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مغايرة خطابه وتناقضه مع تأكيداته بأن بلاده تستعد للسيناريو الأسوأ، كما برز التناقض فى خطابه الموجه للصين، حيث اتهمها بإخفاء المعلومات عن العالم، ووصفها بأنها هى مصدر الوباء، ثم أعلن بعد ذلك اتفاقه مع الرئيس الصينى على التعاون فى مواجهة خطر الوباء، ووصف الجائحة بأنها أخطر أزمة تواجه البشرية فى القرن الحادى والعشرين، ثم وجه اللوم للصين، مؤكدًا أنها تسببت فى أزمة دولية، كما أطلق على الفيروس اسم الدولة، وتعّمد عدم استخدام الاسم المقبول عالميًا، وهو تصوير عنصرى فى خطابه.

● تكشف نتائج الدراسة، عن تنوع السمات اللغوية وأساليب التعبير المجازى التى وظّفها الرئيس الأمريكى "دونالد ترامب" فى خطابه أثناء الأزمة، وشملت: المجاز المرسل، الاستعارة، والتشبيه، والكناية، والشعارات، والتكرار، والمبالغة، والاستفهام، والتعجب، والأفعال المساعدة، والضمائر، والتى تشّكل بطبيعتها مكونًا أساسيًا من مكونات بنية التعبير اللغوى أو الصور البلاغية فى الخطاب، حيث استخدم "ترامب" العديد من الأفعال المساعدة فى خطابه مثل، سوف، يمكن، يجب، الخ، وأن الفعل الأكثر تكرارًا هو سوف، وهو يستخدم غالبًا أثناء الحديث عن المستقبل، وكان هو الخيار الأكثر شيوعًا لتقديم الوعود، مما يعنى أن ترامب يخاطب خططه المستقبلية، كما أظهرت النتائج أيضًا أن الرئيس الأمريكى استخدم بعض الضمائر، "أنا"، "نحن"، " هم"، وأن الضمير الأكثر استخدامًا أثناء الأزمة كان هو ضمير"نحن"، ثم الضمير"أنا"، مما يدل على أن خطاب الأزمة تركّز على الشعب الأمريكى بدلًا من التركيز على نفسه فقط، وربما يكون ذلك تكتيك يهدف من وراءه "ترامب" مشاركة كل شئ مع الشعب الأمريكى، ويبرهن على قوة العمل الجماعى، والوحدة مع شعبه، ثم

الضمير" أنا"، للتعبير عن سياساته وإجراءاته المرتبطة بالأزمة والتى تعكس قوته وتضامنه، بجانب تفوقه على دول العالم.

حيث تظهر النتائج أن ترامب مثّل "أنا" فى الغالبية العظمى من تغريداته، وتجاهل أى حد غيره، حتى حزبه الجمهورى الذى ينتمى إليه، فلم يذكره إلا نادراً فى خطابه، وكان القصد الترويج لمظهره العام، وللقضايا الاقتصادية، وتعزيز الدولة، أما الآخر فى خطابه فمثّله خصومه السياسيين، والحزب الديمقراطى، ووسائل الإعلام، وبعض الدول الأخرى، فكان خطابه متضمنًا تمثيلًا إيجابيًا للذات، وتمثيلًا سلبيا للآخر، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء النموذج الاجتماعى المعرفى لـ "تيون فان ديك Teun Van Dijk" فى تحليل الخطاب النقدى، والذى يرى أن اللغة هى الوسيلة الكفيلة بتطويع الخطاب وجعله ميدانًا للممارسة السلطوية السياسية، والتى تضمن الهيمنة عبر الاختيارات اللغوية المقصودة، فمن خلال المربع الأيديولوجى لـ " فان ديك Van Dijk "، " أنا والآخر"، تكشف نتائج الدراسة أن "ترامب" وظّف تغريداته خلال فترة الدراسة للتهويل والتهوين، والتجميل والتشويه، فقد لجأ إلى التضخيم أو التهويل من سماته الإيجابية وفريق إداراته المكلف بمتابعة الجائحة، مقابل السمات السلبية للآخر، فضلًا عن التهوين أو التقليل من سماته السلبية، وفريق إدارته فى التعامل مع الجائحة، مقابل السمات الإيجابية لغيره أو من يقف ضده، كما تكشف نتائج الدراسة ظهور "ترامب" فى تغريداته بشخصية نرجسية، يتجاهل مرجعيته كمرشح جمهورى، ولم يكتف بمهاجمة معارضيه، بل ناصب العداء للحزب الديمقراطى بشكل عام، كما استخدم الضمير "نحن"، وذلك إما بقصد التعبير عن التعايش مع شعبه، أو لأنه لايريد تحميل نفسه كمسؤول، وبدلاً من ذلك يريد أن يتشارك أويشارك الآخرون(المواطنون الأمريكيون)، وتعطى هذه النتيجة بعض الدلالات على أن "ترامب" استخدم خطاب أيديولوجى معين بغرض تبرير أفكاره، وإقناع متابعيه أثناء الأزمة، وتشويه سمعة الآخر، فضلًا عن هيمنة لغة الاستقطاب فى خطابه، وهى لغة داعمة للذات مقابل إزدراء للآخر.

● توضح نتائج الدراسة الكيفية أن "ترامب" استخدم أزمنة المستقبل والحاضر والماضى فى خطابه على تويتر والمتعلق بأزمة جائحة فيروس كورونا، حيث استخدم صيغة المستقبل بشكل أكبر فى تغريداته التى تعبّر عن خططه المستقبلية تجاه شعبه، وعودة الاقتصاد الأمريكى كأكبر اقتصاد فى العالم، وسياساته الداخلية والخارجية، والتى تقدم فى مجملها وعودًا، أو تهديدات، كما

استخدم المضارع التام لإعطاء الأحساس بأن الاتهامات الكاذبة القادمة من وسائل الإعلام، والحزب الديمقراطى، ليست جديدة ولكنها مستمرة، وأن الصفات السلبية كانت أكثر الصفات استخدامًا فى تغريداته أثناء الأزمة، خاصة فى مخاطبة معارضيه، وخصومه السياسيين، ووسائل الإعلام، بجانب استخدامه أنواعًا مختلفة من علامات الترقيم، والتى كانت تخاطب وسائل الإعلام الرئيسية، والأعضاء البارزين فى الحزب الديمقراطى، وبعض الدول الأخرى، ومنظمة الصحة العالمية، ومنها، علامات الاستفهام، والتعجب، للتعبير عن غضبه تجاههم.

هوامش الدراسة

1-See:

- James Nguyen (2018). Politics and the Twitter Revolution: A Brief Literature Review and Implications for Future Research، ***Social Networking***، vol، 7، pp.243-251.

-A.، Adams، & T. McCorkindale (2013). Dialogue and Transparency: A content analysis of how the 2012 Presidential candidates used twitter، ***Public Relations Review***،vol، 39 no(4)،pp. 357-359**.**

-N. Aharony (2012). Twitter use by three political leaders: an exploratory

Analysis، ***Online Information Review***، vol، 36، no (4)، pp.587-603.

- S.Enli،G.&E.Skogerbo(2013).Personalized campaigns in party-centered politics: Twitter and Facebook as arenas for political Communication،***Information، Communication & Society***،vol،16،no(5)، pp.757-774**.**

- M.Ekman، & A.Widholm، (2015). Politicians as Media Producers: Current trajectories in the relation between journalists and politicians in the age of social media، ***Journalism practice***، vol، no9(1)، pp.78-91.

-S.Hong (2013).Who benefits from Twitter? Social media and political competition in the US House of Representatives،***Government Information Quarterly***، vol،30،no(4)،pp. 464- 472.

-T**.** Graham، D.Jackson، & M. Broersma، M. (2016). New Platform، old habits? Candidates' use of Twitter during the 2010 British and Dutch general election campaigns، ***New Media and Society***،vol،18،no(5)،pp. 765-783.

-Ron.Berman، Shiri Melumad (2019). A tale of two Twitter spheres: political Micro blogging during and after the 2016 primary and presidential debates، ***Journal of Marketing Research***،vol،*56*،issue(6)، pp.895-917.

2-See:

-Abdulaziz Alshahrani (2020).Linguistic Implications of Political Tweets، ***International Journal of English Linguistics***، Vol. 10، No.4،pp.203-216.

- Dewi K. Soedarsono،et al(2020)، Political Leaders and Followers' Attitudes: Twitter as A Tool for political Communication، ***Journal of Critical Reviews***، Vol 7، Issue 8،pp.1245-1252.

- Sounman Hong، Sun Hyoung Kim (2016). Political polarization on twitter: Implications for the use of social media in digital governments، ***Government Information Quarterly***، vol، 33، no (4)، pp. 777-782.

- Renugah Ramanathan،Shamala Paramasivam (2020). Discursive Strategies and Speech Acts in Political Discourse of Najib and Modi، ***Shanlax International Journal of Education***، vol. 8، no 3،2020، pp. 34-44.

- S.Kruikemeier (2014). How political candidates use Twitter and the impact on

Votes، ***Computers in Human Behavior***،vol، 34، 131-139.

- C.Lee، J.Shin، & A. Hong. (2018).Does social media use really makes people

Politically polarized? Direct and indirect effects of social media use on political polarization in South Korea، ***Telematics and Informatics***،vol، 35،no(1)،pp. 245-254.

-FJ Ruiz del Olmo، J Bustos Díaz .(2016).From tweet to photography، the evolution of political communication on Twitter to images.The case of the debate on the State of the Nation in Spain (2015)، ***Revista Latina de Comunicación Social***، English (71)، pp.108-123.

- Amy B.Becker (2018) Live from New York، It's Trump on Twitter! The effect of engaging with Saturday Night Live on perceptions of authenticity and the salience of trait ratings، ***International Journal of Communication***، *vol،12*، pp. 1736-1757.

3- Jon Green et al (2020) Elusive consensus: Polarization in elite communication

On the COVID-19 pandemic، ***Sci Adv***،vol، 6،no،28، eabc2717،pp.1-5.

4-Sohaib R. Rufai، Catey Bunce(2020).World leaders' usage of Twitter in response to the Covid-19 pandemic: a content analysis، ***Journal of Public Health***، Vol. 42، No. 3، pp. 510 –516.

5- Michael Haman(2020)، The use of Twitter by state leaders and its impact on the public during the Covid -19 pandemic، ***Heliyon***،vol، 6، Issue 11،pp:1-9.

6- Dewi K. Soedarsono et al (2020)، op.cit ،pp.1245-1252.

7- Kadhung Prayoga (2020) How Jokowi Communicates with the Public During Covid-19 Crisis: An Analysis of Tweets on Twitter، ***Malaysian Journal of Communication***، Jilid 36(2) pp: 434 – 456.

8- Akash، Dutt Dubey (2020) Decoding the Twitter Sentiments towards the Leadership in the times of COVID-19: A Case of USA and India، Available at: **SSRN: https://ssrn.com/abstract=3588623 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3588623.**

9- Farzana Masroor et al (2019)، Polarization and Ideological Weaving in Twitter Discourse of Politicians، ***Social Media + Society***،pp:1-14.

10- Nilay Yavuz، et al(2018)،Political Discourse Strategies Used in Twitter during Gezi Park Protests:A Comparison of Two Rival Political Parties in Turkey، ***International Journal of Public Administration in the Digital Age***، Vol، 5، Issue 1،pp:82-96.

11- Jesús Díaz-Campo et al (2015)، Latin American leaders on Twitter. Old uses for new media during political Crises، ***Revista Latina de Comunicación Social***، 70، pp.155 -173.

12- Tănase Tasențe(2020)، Twitter Discourse Analysis of US President Donald Trump، ***Technium Social Sciences Journal***، Vol، 2،pp. 67-75.

13- Lindsey Meeks(2020)، Defining the Enemy: How Donald Trump Frames the News Media، ***Journalism & Mass Communication Quarterly***، Vol. 97(1)،pp: 211-234.

14- Elaf Saad Bustan،،Hussien Mohamad alakrash (2020)، Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Tweets Addressing the Middle Eastern Countries، ***International Journal of Future Generation Communication and Networking***،Vol، 13، No. 2، pp. 407 - 414.

15- Delia Dumitrescu، Andrew R N Ross (2020)، Embedding، quoting، or

Paraphrasing? Investigating the effects of political leaders 'tweets in online news articles: The case of Donald Trump، ***New media & society***، pp.1-26.

16- Jeffrey Lazarus، Judd R. Thornton (2020)، Bully Pulpit? Twitter Users'

Engagement with President Trump's Tweets، ***Social Science Computer Review***، XX(X) pp.1-20.

17- Hülya Ünsal Şakiroğlu (2020).Comparative Discourse Analysis on Media Related Tweets Of President Donald Trump And Senator Bernie Sanders، ***European Journal of Literature، Language and Linguistics Studies***، Volume، 4، Issue، 2،pp.19-35.

18- Bayan Robin Natsheh (2019)، Social Media as a Tool of Persuasion in Political Marketing: Analyzing the discourse of Trump's Tweets during his Presidential Campaign، **Master degree in** Applied Linguistics and the Teaching of English،

College of Graduate Studies، Hebron University، Palestine، pp.96-98.

19- ABD'LILLAH Imene(2019)،Donald Trump's Tweets on the Border Wall: A Critical Discourse Analysis، **Master degree in *Sciences of Language***، Faculty of Foreign Languages، University Abdelhamid Ibn-Badis – Mostaganem،pp.: 35-40.

20-Sait Serif Turhan (2019)، An Analysis of the Language and the Relationship of the President of the USA Related Twitter Accounts toward the National Media، ***Master degree in Arts***،The Zimmerman School of Advertising and Mass Communications، College of Arts & Sciences، University of South Florida،pp.62-66.

21-Joseph P. Zompetti (2019)، Rhetorical Incivility in the Twitter sphere: A Comparative Thematic Analysis of Clinton and Trump's Tweets During and After the 2016 Presidential Election، **Journal *of Contemporary Rhetoric***، Vol. 9، No.1/2، pp. 29-54.

22- Zedan Xu (2018)،The rise of Twitter in presidential communication: An examination of the relationship between President Trump's Twitter feed and the media coverage of his first 100 days، ***Master degree in Arts***، The University of Texas، Arlington، Texas،pp.106-118.

23-PriscillaL.Flores (2018) Social Medias Influence on Political Communication: A Content Analysis of. Donald Trump's Tweets in the First 100 Days of His Presidency، ***Master degree in Arts***، The University of Texas Rio Grande Valley،PP.22-23.

24- Galen Stolee ، Steve Caton(2018)، Twitter، Trump، and the Base: A Shift to a New Form of Presidential Talk?، ***Signs and Society***،vol،6،no،1،pp.147-165.

25- محمد يطاوى(2018)، اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة (تغريدات ترامب على تويتر نموذجًا)، ***مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية***، العدد 3، المركز الديمقراطى العربى، برلين، ص ص 264 – 294.

26- غزوان جبار محمد حسين(2018)، الملف النووى الإيرانى فى خطاب ترامب وردود روحانى وظريف- دراسة فى تغريداتهم على موقع تويتر، ***مجلة مدارات إيرانية***، العدد الأول، المركز الديمقراطى العربى، برلين، ص ص 80 – 102.

27- Gunn Enli (2017).Twitter as arena for the authentic outsider: exploring

The social media campaigns of Trump and Clinton in the 2016 US presidential election، ***European Journal of Communication***، Vol. 32، no، 1،pp: 50 – 61.

28- Ramona Kreis (2017)، The "Tweet Politics" of President Trump، ***Journal of Language and Politics***، Vol، 16، Issue 4،pp: 607 – 618.

29- Bryan Anderson (2017)، Tweeter-in-Chief: A Content Analysis of President Trump's Tweeting Habits، ***Elon Journal of Undergraduate Research in Communications***، Vol. 8، No. 2،pp:36-47.

30- Manuel، Castells (2009)، ***Communication Power***، (New York: Oxford University Press) pp.67-131.

31- Ari-Veikko Anttiroiko (2016)، Castells' network concept and its connections to social، economic and political network analyses، ***Journal of social structure***، vol، 16، no،11، pp. 1-18.

32- M .Castells (2011)، A Network Theory of Power، ***International Journal of Communication***، *vol،5،pp*. 773-787.

33-Alina Nechita (2012)، **Mass self-communication**، Journal of Media Research، vol،3،no، 14،، pp. 29- 44.

34- Kęstas Kirtiklis (2017)، Manuel Castells' theory of information society as media theory، ***Lingua posnaniensis***، Lix (1)، pp.65-77.

35- Manuel Castells (2007). Communication، Power and Counter-power in the Network Society، ***International Journal of Communication***،vol، 1، pp. 238-266.

36- طاوسى قاسمى(2006)، ترجمة أفعال الكلام من الإنجليزية إلى العربية فى الخطاب السياسى دراسة تحليلية، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، ص ص 8- 11.

37- Bayan Robin Natsheh (2019). Social Media as a Tool of Persuasion in Political marketing: Analyzing the discourse of Trump's Tweets during his Presidential Campaign، ***Degree of Master of Applied Linguistics and the Teaching of English***، College of Graduate Studies، Hebron University، Palestine، pp. 6-15.

38- Nader Hanna، Deborah Richards (2019)، Speech Act Theory as an Evaluation Tool for Human–Agent Communication، ***Algorithms***،vol، 12، issue،4،pp.1-17.

39-Dzemal Spago، et al (2019)، Insults Speak Louder than Words: Donald Trump's Tweets through the Lens of the Speech Act of Insulting، ***Journal of Language and Literary Studies***،pp. 139 –159.

40- Paromita Pain، Gina Masullo Chen (2019)، The President Is in: Public Opinion and the Presidential Use of Twitter، ***Social Media + Society***، pp.1-12.

41-Natalie Jomini Stroud،et al (2015) Changing Deliberative Norms on News Organizations'Facebook Sites، ***Journal of Computer-Mediated Communication***،vol، 20،no، (2)،pp.188–203.

42- Piotr W.Juchacz (2020)، Deliberative Law-Making: A Case Study of the Process of Enacting of a 'Constitution of the Third Sector' in the Polish Sejm، ***International Journal for the Semiotics of Law***، vol،33،no،3،pp.77-100.

43- Paul Smith(2018)، An Analysis of the Relevance of Deliberative Democracy، Agonistic Pluralism، and Pluralist Group Theory in Explaining Twitter Activity During the Scottish Independence Referendum 2014، ***degree of Doctor of Philosophy***، the Robert Gordon University،pp.33-36.

44-Teun A.van Dijk (2006).Discourse، context and cognition، ***Discourse Studies***، vol، 8،no،1،pp 159–177.

45- Ivana Nikolaeva Boyanska (2018)، The Appeal of Donald Trump's Political Rhetoric: A Critical Discourse Analysis، **Grau d'Estudis Anglesos**، Facultat de Filosofia i Lletres،pp.28-29.

46- Bryan Anderson (2017)، op.cit، p.43.

47- Francisca Marli Rodrigues de Andrade، et al (2020)، Twitter in Brazil: discourses on China in times of coronavirus، ***Social Sciences & Humanities***، pp.1-16.

48- Bayan Robin Natsheh (2019)، op.cit، pp. 96-98.

49-PriscillaL.Flores (2018)، op.cit،p.23.

50- Tănase Tasențe(2020) op.cit،pp.73-75.

52- Andrew S. Ross، Damian J. Rivers (2018)، Discursive Deflection: Accusation of "Fake News" and the Spread of Mis- and Disinformation in the Tweets of President Trump، ***Social Media + Society***، pp.1-12.

51-Ibid، pp.1-12.

52- See:

-Shazia Faiz (2018). Perception of Politics and its Dual Outcomes :The Moderating Role of Psychological Hardiness، ***Abasyn Journal of Social Sciences***، Vol (11)، Issue (1)،pp.117-130.

- B. Hasanvand، M. Khaledian & A.Meratis (2013)،the relationship between psychological hardiness and attachment style with the university student's creativity،***European Journal of experimental biology***،vol،3،pp.656-660.

- Atena Mehrparvar.et al(2012)،A Comparative Study of Psychological Hardiness and Coping Strategies in Female Athlete and Non-Athlete Students، ***International Research Journal of Applied and Basic Sciences***، Vol، 3،no، 4، pp. 817-821.

- Paul T. Bartone et al(2009).Big five personality factors، hardiness، and social judgment as predictors of leader performance، ***Leadership & Organization Development Journal*** Vol، 30، No، 6،pp. 498-521.

53-Jennifer Sclafani (2018)، ***Talking Donald Trump: A Sociolinguistic Study of Style، Met discourse، and Political Identity*** (New York: Rutledge)، pp.1-89.

54- Ivana Nikolaeva Boyanska (2018)، **op.cit**، pp.16-21.

55- Paromita Pain، Gina Masullo Chen (2019)، **op.cit**،pp.1-12.

56-Peter Wignell et al (2020). The Twittering president: An analysis of tweets from @BarackObama and @realDonaldTrump،***Journal of Language and Politics***،pp.1-33.

57- Tomás Mena García (2018). Donald J. Trump: A critical discourse analysis، ***Studios Institucionales***، Vol. V، Nº 8، pp. 47-73.

58-A'ndre Gonawela (2018). speaking their Mind: Populist Style and Antagonistic Messaging in the Tweets of Donald Trump، Narendra Modi، Nigel Farage، and Geert Wilders،***Computer Supported Cooperative Work(CSCW)***،vol،27،no،1، pp.293-326.

59-Orly.Kayam، (2018).The Readability and Simplicity of Donald Trump's Language'، ***Political Studies Review***،vol، 16،issue،1، pp.73– 88.

60- Ramona Kreis(2017). The "Tweet Politics" of President Trump، ***Journal of Language and Politics***، Vol، 16، Issue 4، p**p**. 607 – 618**.**